العدد الثاني - يونيو/ حزيران 2025

مجلة الريم المغربية

مجلة ثقافية أدبية شهرية – تصدر من المغرب

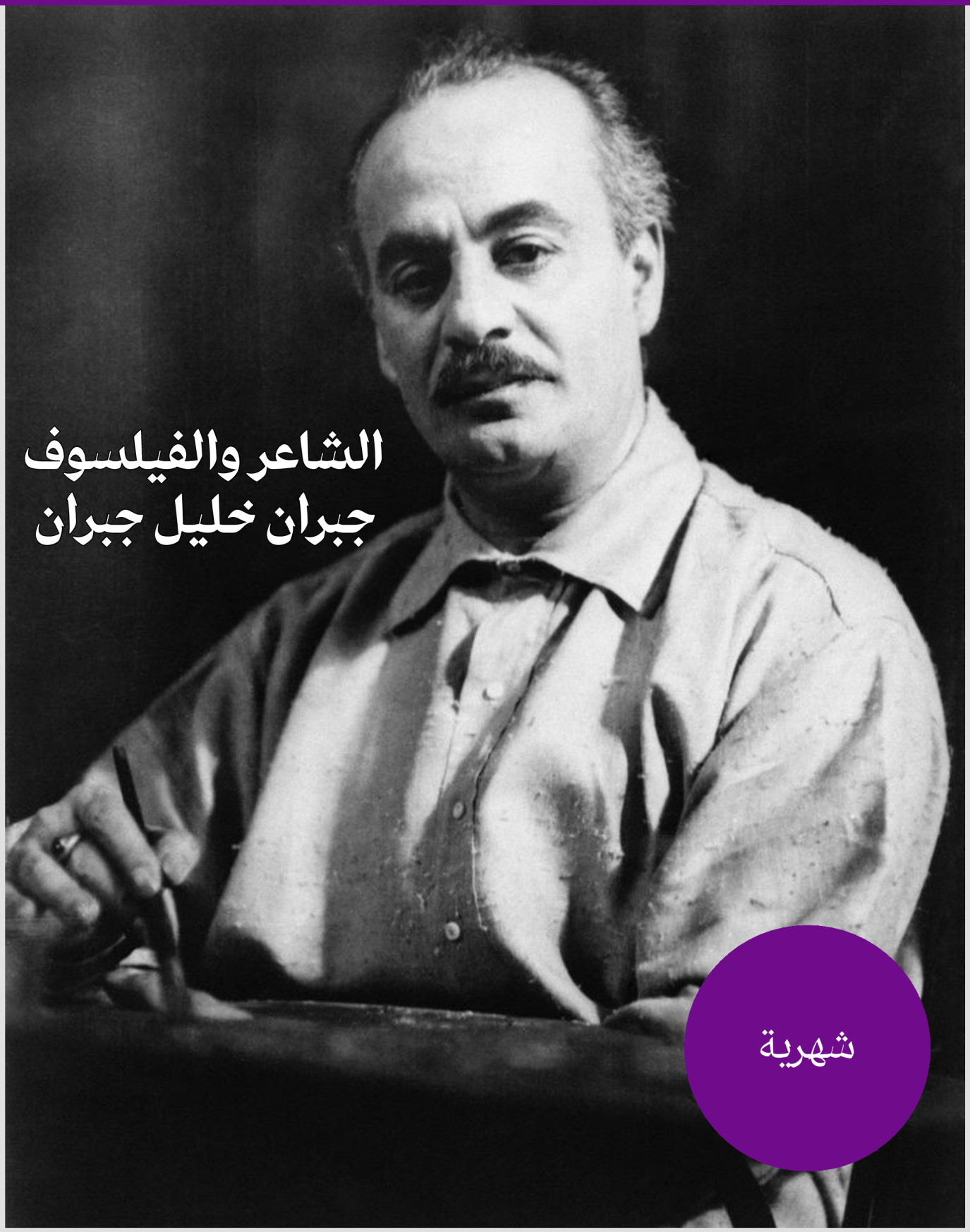

الشاعر والفيلسوف جبران خليل جبران

شهرية

مجلة الريم المغربية

العدد الثاني- يونيو/ حزيران 2025

الريم المغربية، مجلة أدبية وثقافية مغربية ذات رؤية دولية، تُعنى بنشر الإبداع الأدبي والفكري والفني بمختلف أشكاله، وتهدف إلى إبراز غنى الثقافة المغربية وربطها بالحوار الثقافي العالمي. هي مساحة مفتوحة للأقلام الحرة، والجماليات المتعددة، تعانق الأدب وتحتفي بالفكر.

رئيسة التحرير:
مريم عبيدات

نائبة رئيسة التحرير:
أسماء خوجة

للتواصل:

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmai.com

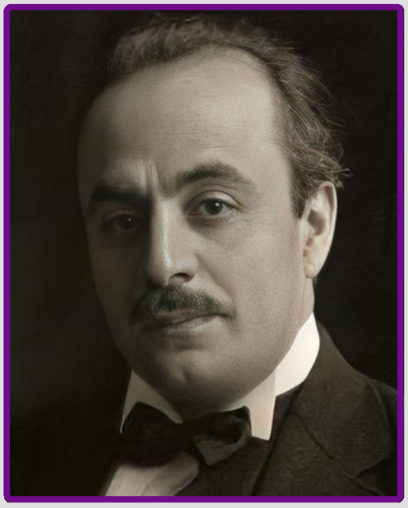

جبران خليل جبران - روحٌ لا تموت

جبران خليل جبران ليس مجرد كاتب أو شاعر، بل هو ظاهرة أدبية وروحية، عبَرت حدود الزمان والمكان، وتجاوزت التصنيفات التقليدية لتلامس جوهر الإنسان، في قلقه، حنينه، وعشقه للحرية والجمال.

في العدد الثاني من مجلة الريم المغربية، نُخصّص وقفة احتفائية بهذا الصوت الخالد، الذي كتب للحب كما لم يكتبه أحد، وغاص في أعماق الروح الإنسانية بحثًا عن الحقيقة، فكان صوته جسرًا بين الشرق والغرب، بين الكلمة والروح.

جبران هو الأب الروحي للأدب المهجري، ومعلّم التأمل والجمال، ترك لنا إرثًا من النصوص التي لا تزال تُقرأ وكأنها كُتبت اليوم، بل وكأنها كُتبت من أجل كلّ قارئ على حدة. من "النبي" إلى "المواكب"، ومن رسائله العاشقة إلى تأملاته الفلسفية، يظل جبران منارة لكل من يبحث عن معنى أعمق للحياة، وللحرف، وللحرية.

في هذا العدد، نفتح صفحة خاصة لمسيرته الغنيّة، نستعرض أشهر أقواله، ونُرفقها بصورة فنية تعبّر عن حضوره الباذخ، تتوسّطها جملة بخطّ عربي مميّز من أقواله الخالدة، مثل:

> "أحبّكِ... ولكنّي أخاف عليكِ منّي"

أو

"الحرية لا وطن لها، الحرية سماء، والسماء وطن الجميع"

كما نُرحّب بنصوص أدبية مستلهمة من أدبه وروحه، لنُحيي هذا الصوت الفريد عبر أقلام عربية معاصرة تؤمن، كما آمن جبران، بأن الكلمة قد تكون وطنًا... وأن الإبداع هو الخلاص.

مريم عبيدات

رئيسة التحرير

مجلة "الريم المغربية" مشروع أدبي وثقافي مستقل، تأسس على يد الكاتبة المغربية مريم عبيدات؛ بدافع الشغف بالكلمة الحرة، والإيمان العميق بقدرة الأدب على بناء جسور بين الإنسان وذاته، وبين الشعوب وهوياتها. جاءت "الريم" لتكون صوتا مميزا في المشهد الثقافي العربي، وفضاء رحبا يُعلي من شأن الكلمة الرصينة، ويحتفي بكل تجليات الإبداع الأدبي.

منذ انطلاقتها، حملت المجلة رسالة واضحة: أن الإبداع لا يعرف حدودًا، وأن الحرف حين يُكتب بشغف يتحوّل إلى أثر خالد. لا تقتصر "الريم" على النشر فقط، بل تتبنى رؤية ثقافية تؤمن بأن الحرف هو امتداد للجذور، ووسيلة للحفاظ على الذاكرة الجمعية، وأن المرأة حين تكتب، فإنها تبوح بحكايات الوجود، وتمنح للمكتوب بُعدا إنسانيا عميقا يتجاوز الظاهر ليصل إلى الجوهر.

تمد المجلة أذرعها من المغرب، حيث عبق التاريخ وتنوع الثقافات، إلى كامل ربوع الوطن العربي، حاملة معها روح الانفتاح والرغبة في إحياء القيم الجمالية للكتابة. وتفتح أبوابها أمام النصوص الأدبية بمختلف أنواعها: القصة، الخاطرة، الشعر، إلى جانب المقالات الثقافية، البورتريهات الأدبية، والنصوص النقدية الجادة، مع تركيز خاص على الأدب النسائي، الذي تعتبره المجلة أحد أوجه المقاومة الناعمة، وأداة لإعادة صياغة الوعي المجتمعي.

إن "الريم المغربية" ليست مجرد مجلة، بل تجربة فكرية وجمالية تسعى إلى إحياء قيمة الحرف العربي، وتكريم المبدعين والمبدعات في مختلف مراحل تجربتهم، عبر نشر أعمالهم، والتفاعل معها، وتسليط الضوء على ما تحمله من رؤى ورسائل.

ففي زمن تسوده السرعة والسطحية، تأتي "الريم" لتصدح بأن: للكلمة وزنها، وللأدب نبضه، وللمرأة صوتها الذي لا يُكتم.

جبران... شاعر الحب والحنين

حين نذكر جبران خليل جبران، لا نذكر مجرد أديب أو شاعر، بل نفتح نوافذ على عالم موازٍ تفيض فيه الروح على الحرف، ويتحوّل فيه الحزن إلى موسيقى، والتمرد إلى صلاة.

ولد جبران سنة 1883 في بلدة بشرّي اللبنانية، لكنه عاش أغلب حياته في المهجر الأمريكي، وهناك كتب أعظم نصوصه التي مزجت الشرق بالغرب، والوجدان بالفكر، والإيمان بالشك، ليصبح أحد أعمدة الأدب المهجري وأكثر الكتّاب العرب تأثيرًا في الثقافة العالمية.

جبران هو الذي قال:

> "ويل لأمة تلبس مما لا تنسج، وتأكل مما لا تزرع، وتشرب مما لا تعصر"

وهو أيضًا من كتب:

"الحب لا يملك، ولا يُمتلك، فإذا أحببتَ فلا تقل: 'الله في قلبي'، بل قل: 'أنا في قلب الله'"

مَن نَحت الحُبَّ من الألم

من خلال كتبه الخالدة كـ "النبي" و"الأرواح المتمردة" و"دمعة وابتسامة"، استطاع جبران أن يكتب ما لا يُقال، وأن يمنح للمعذّبين، للحالمين، وللعشاق، لغة جديدة تحتفي بجراحهم.

لم يكن جبران كاتبًا فقط، بل أيضًا رسامًا، وفيلسوفًا في الحب، في الحرية، وفي معنى الوجود.
امتزجت في نصوصه النزعة الصوفية بنَفَس شعري عذب، وكان دائمًا يكتب من بين شقوق الروح، حيث لا ضوء إلا ما ينبعث من الداخل.

في الريم المغربية، نكرّم هذا الصوت الذي لطالما ألهم النساء والرجال معًا، وعلّمنا أن الكلمة حين تصدر من القلب، فإنها تظل حيّة مهما مرّ الزمن.

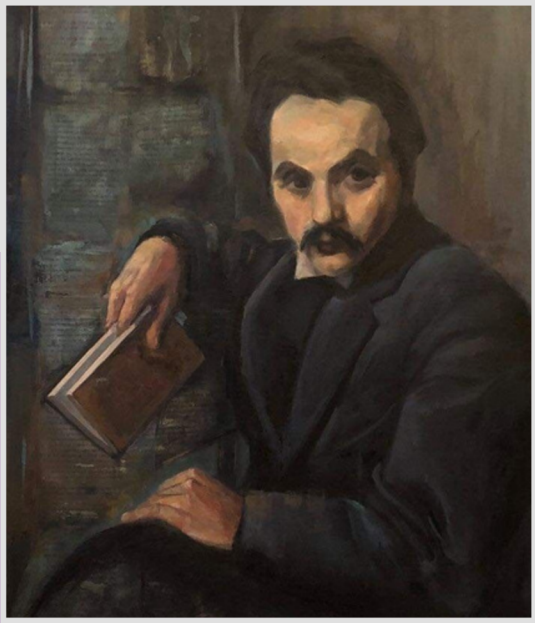

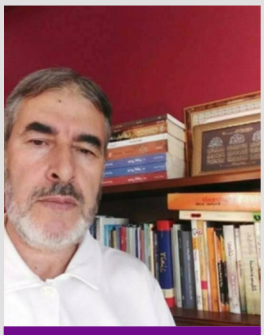

علي شدري معمر
الجزائر

الأدب الساخر ونقد الظواهر الاجتماعية

إن الحديث عن الأدب لا يقتصر على وظيفته الجمالية الفنية والارتقاء بالذوق وتهذيب المشاعر والأحاسيس وتنمية الخيال، بل له مهمة عظيمة وهي التنوير والتغيير، وهذا ما يلعبه الأدب الساخر أو الفكاهي الذي تميل إليه النفس فيُخرجها من دائرة القلق والتوتر إلى دائرة المتعة، فتتجدد هذه النفس وتتغير وتستطيع التحمل ومواجهة صعاب الحياة. فلهذا الأدب وظيفة تطهيرية حسب المختصين.

يبين لنا هذا الكاتب مسعد عامر سيدون المهري، فيقول: "الأدب الساخر (الفكاهي) بحسب ما لاحظ الدارسون ينهض بوظيفة (تطهيرية)، حيث يزيل من النفس أدران الهم والقلق والإحباط، حيث يذهب "ماكس إيستمان" إلى أن الإحباط الناتج عن الإحباط نفسه يمكن أن يتمثل في نكتة لا تستغرق غير ثوانٍ معدودات. وتأسيسًا على ذلك يمكن عدّ الأدب الفكاهي من وسائل تجديد الذات عند الفرد والمجتمع، فهو الذي يعطي النفس القدرة على المواجهة والبقاء في أكلح الظروف ما دامت معها".(1)

فحسب الكاتبة نادية هناوي، السخرية ليست وليدة اليوم بل هي فن عرفته الشعوب منذ القدم. تقول: "السخرية فن قديم عرفته أغلب الأمم، وعربيًا بدأ توظيفها في الحكاية أو فن الخبر ثم توضحت مع كتابة المقامة كنوع سردي فيه السخرية تقليد من مجموعة تقاليد سردية خاصة. وليس مهمًّا إن كانت السخرية تنطوي على مفارقة أو لا؛ لأن وظيفة السخرية ليست تحصيل المفارقة أو استعمال المجاز والترميز والدرامية، بل السخرية هي هذه كلها، جامعة بين الشيء وضده أيا كان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل، حيًّا أم جامدًا.

وقد تغيرت وظيفة السخرية في السرد الحديث لسببين: الأول هو طغيان السرد الواقعي الذي معه تلاشى اتخاذ اللاواقعية قاعدة. والسبب الآخر هو أن المفارقة الساخرة صارت مقصودة هدفًا يسعى إليه الكاتب مباشرة. وبناءً على هذين السببين احتار منظرو الرواية في تصنيف المفارقة، فلم يجدوا بدًّا من عدّها معقدة.

وإذا كان الجاحظ بارعًا في تطبيق تقليد السخرية وصناعة السرد الساخر، فخلّف لنا أكثر من نموذج بشري، فإن التوحيدي هو منظر السخرية الأول بوصفها هي الفكاهة والنادرة والملحة والنكتة والطرفة، وصناعتها تعني تحويل كل ما هو دُونيّ ووضيع ومهمل إلى مهم وممتع ورئيس، معه يُستفز العقل فتتيقظ العواطف ويتبدد السأم والضيق والكدر. وكلما كان الواقع ملبدًا بالهموم والمعاناة والحرمان، غدت صناعة السخرية ذات أهمية أدبية وكضرورة حياتية، بوصفها سلاحًا فاعلاً في قلب الواقع، بما تولّده من أحاسيس مفعمة بالهزل والتهكم والتندر."(2)

فالأدب الساخر له قدرة عجيبة على التغيير الاجتماعي بنقد الظواهر الاجتماعية في أسلوب تهكمي ساخر يدفع إلى الضحك. واستطاع الكُتاب الساخرون في العالم العربي وفي العالم تجاوز العقبات السياسية والتضييق على الحريات بهذه الكتابة المخاتلة المراوغة التي ظاهرها الهزل وباطنها رسائل سياسية واجتماعية تحفر عميقًا في اللاوعي...

الهوامش: 1- مسعد عامر سيدون المهري، الأدب الساخر (الفكاهي) مفهومه، وظيفته، موقع أريد.
2- نادية هناوي، العرب أول من نظر للأدب ولكنهم تراجعوا عنه، صحيفة العرب.

من اهتمّ بكلام الناس قهرَ نفسه، ومن تجاهلهم سلّمها

ملفينا أبومراد
لبنان

صاحب الشخصية القوية يتصرّف بموجب هذا العنوان.
فقد دأب بعض صغار النفوس على الانتقاد دون تمييز بين الضعيف والقوي. إنهم يعتبرون ذلك تسليةً، وقد لا يدركون أخطاءهم ولا مفاعيل "تسلية" كهذه التي تنقلب تنمّرًا، أو نبشًا لقصص قد يعرفونها عن من يتنمّرون عليه.
ومن الناس مَن يتأثّر بكلامهم؛ تجتاحه طاقة سلبية تؤثّر على نفسيّته وحياته، فيشعر بضعف فكري، ويتساءل: أين أخطأتُ حتى أثرتُ ما يُسمّى القيل والقال؟
فينعزل حزينًا محبَطًا.

إنّ الشخصيات التي تتأثر بكلام الناس وتعليقاتهم، غالبًا ما يكون لديها اعتلال في الشخصية، أو أنها مصابة برُهابٍ عاطفيّ.
مركز الضبط لديهم خارجي، وليس داخليًا، كما يعانون من قلة الثقة بالنفس، ومفهوم الذات لديهم سلبي، وذواتهم هشّة وضعيفة. يسعون لنَيل رضا الآخرين، وسلوكهم التوكيدي ضعيف.

التجنّب، كأن يتجنّبوا لقاء الناس، لا يحلّ المشكلة بل يزيدها شدّة. فالمطلوب الاقتراب لا الابتعاد، رغم أن المحاولة الأولى قد تكون صعبة. لكنّ الإنسان سيلاحظ أن الأمر أيسر مما كان يظن، وهكذا، خطوةً خطوة، يتعلّم الجرأة ويقلّ تأثّره، فيخرج ممّا هو فيه.
(المرجع: موقع إسلام ويب)

أما صاحب الشخصية القوية، فيُحسن التواصل مع النمّام، محافظًا على نبرة صوته ومستواه، ويتحدث بهدوء ووضوح بدلاً من الصراخ أو الهمس، ويبدو حازمًا دون عدوانية، فيُثبت نفسه ويصون هيبته وكرامته.
(صحيفة الخليج – بتصرّف)

كيف نتخلّص من عقدة "كلام الناس"؟

1. تذكّر أن الناس ليسوا مهتمّين بك بالقدر الذي تظنّه.
2. غيّر نمط تفكيرك.
3. قابل المزيد من الناس.
4. ركّز على السيطرة على أفكارك لا على أفكار الآخرين.

5. لا تحاول إرضاء الجميع.
(صحيفة الرأي)

يساعد التأمّل على زيادة الوعي بجميع المشاعر والتجارب. عندما يتأمّل الإنسان، يتعلّم كيف يتعايش مع تلك المشاعر، دون إصدار أحكام أو محاولة إنكارها أو التخلّص منها.
ومن الطّرق الصحية الأخرى للتعامل مع التوتر: الحصول على قسط كافٍ من النوم.
(جريدة اليوم السابع – بتصرّف)

كذلك يُساعد سماع الموسيقى، والانغماس في العمل، على التخفيف من وطأة التوتر أو التنمّر، شرط أن يُراجع المرء ذاته ويفكّر: هل أسهم في ما تعرّض له بطريقة ما؟

ولعلّ البعض يعتبر هذا التعرّض للنميمة أو التنمّر نوعًا من الشهرة، من باب: "ليتكلموا... فكلامهم عني يزيدني شهرة، ويجعلني معروفًا ولو من باب التجريح"، للأسف من مبدأ نرجسي: "خالف تُعرف".

مجيدة محمدي
تونس

أنا لا أكتب حسب الطلب

أنا لا أكتب حسب الطلب،
ولا أعبّئ المعاني في علبٍ أنيقةٍ بمقاسات السوق،
ولا أطبع القصيدة كأنها قميصٌ صُنع ليُرضي ذوق الزبائن المترددين،
في غرف قياس اللغة.
أنا لا أكتب شعراً خالياً من الصدق،
فأنا لا أؤمن بـ"خالٍ من"،
ولا أعترف بالمواد الحافظة في نصوصي،
ولا أستخدم أدوات التجميل اللغوية كي أُخفي البثور
التي صنعها التاريخ على وجه الحقيقة.
أنا لا أكتب حسب رغبتكم في نسيان ما لا يُنسى،
ولا حسب جدولكم الأسبوعي لمواعيد الانفصال عن الواقع،
أنا لا أكتب كي أُريحكم،
بل لأُقلب وسائدكم قبل النوم،
وأتأكد أن كل شظايا النهار ما زالت مغروسة في أعماقكم.
أنا لا أبيع الحروف،
ولا أملك دكاناً في سوق البلاغة،
ولا أفتتح عروض "اشترِ واحدة واحصل على استعارتين مجاناً"،
أنا أكتب، لا لأنكم طلبتم،
بل لأنني لو لم أفعل،
لنفى الهواء نفسه من صدري،
وتحوّل القلب إلى رصيفٍ مهجور.
أنا أكتب لأن الكلمات تُطالبني بالعدالة،
وتضع على طاولتي فواتير الأيام المنهوبة،
أنا أكتب كي لا يموت الصدق اختناقاً
في زحام عناوين لا تقول شيئاً
وصورٍ لا تنظر إلا إلى نفسها.

أنا لا أكتب كي أكون "صالحة للنشر"،
ولا كي أُعلّق على جدار أحد المهرجانات،
أنا أكتب كما تصرخ الأرض حين تلد زلزالها،
أكتب كما يئنّ الخشب تحت منشار الفقد،
كما تنفجر حبّة رمان في وجه السكين.

أنا لا أكتب كي أكون على مقاس قلقكم،
ولا كي أمرّ عبر بوّابات الرقابة بسلام،
أنا لا أضع كمامةً على فمي حين أكتب،
وأخلع قناعي ولا أخشى من أن النص "لا يحتمل" وجهي الحقيقي.

أنا أكتب حسب قناعاتي،
التي تسير حافية القدمين فوق جمر الأسئلة،
أنا أكتب بمبادئي،
التي لا تدخل المصعد مع أصحاب الياقات البيضاء،
ولا تنتظر دورها في طوابير المديح.

أنا لا أكتب حسب الطلب،
بل حسب النبض، حسب الألم، حسب الرؤيا،
أنا لا أكتب لإرضاء "اللجنة"،
بل لأُرضي الغصّة في حلقي،
وأُحرّر الكلمات التي عُلّقت لسنوات
في غرف التحقيق.

أنا لا أكتب كي تُصفّقوا لي،
بل لأصرخ، لأعترف، لأُشهر وجعي علناً،
وأتركه يمشي في الشوارع،
بلا خجل، بلا أقنعة، بلا تخفيضات موسمية.

أنا لا أكتب حسب الطلب،
أنا أكتب لأنني لا أعرف أن أكون غير ذلك،
لأنني لو كتبت كما تريدون،
فمن سيكتبني كما أنا؟

... من سيكتبني كما أنا؟

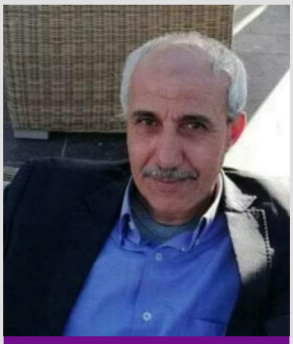

لحسن قراب
المغرب

برهة

بربك، العمر لحظة تُسابق أختها نحو الظلام،
بربك، الناس يقظى يتهافتون في الزحام،
أم الحياة لعبة استيهام، والناس نيام؟
تركوا الشرع، وحددوا الحلال والحرام،
الحلال ما كان في مصلحة اللئام،
والحرام ما ضرهم وزرع في نفوسهم الأوهام،
ولو كانت الزكاة أو الصلاة والناس قيام.
تمر اللحظة مثل الشهر، بل ومثل العام،
فلا نحن تداركنا الأخطاء، ولا زدنا للأمام.
الناس تصنع، ونحن بلا أرواح، مجرد أجسام،
نأكل وننام، ولا نلهث لنحقق الأحلام.
نحن كابوس في ليلٍ شديد الظلام،
نخون كما نأكل، ونقضم حتى العظام،
نشاهد الفساد، ومن غير المنكر عندنا يُلام.
تتعدّد الشهداء، أمّا الجرحى فرقم من الأرقام،
الواحد كالألف، ضمائرنا ميتة، والقلب دام،
صمٌّ بكمٌ عُمي، نجرّ ذيول الخيبة في الحطام،
ذو المال عندنا يحيا، والباقي رُفات ورُمام.

لم أعد لعينَيّ الثقة، أَهِب!

لم أعد لعينَيّ الثقة، أَهِب!
إنهما كانتا لي خائنتين،
أروني عكس ما تُبطن القلوب، فصدّقتُ عينَيّ،
وعلى العقل أغلقتُ الأبواب،
فلا بُرهان لعينَيّ، فهما لا تكذبان.
رأيتُ خندقًا مليئًا باللؤلؤ والمرجان،
فركضتُ سريعًا لأجمع المستطاع،
وبمجرّد خَطوي المكان، أُغلقت أبواب القدر والزمان.
ولأبحث بعينَيّ: أين اللؤلؤ والمرجان؟
ومَن أتى بتلك الصخور السوداء؟
أين اختفت أثمن الأحجار، وبُدّلت بأردأ الأنواع؟
فركضتُ هنا وهناك، أبحث عمّا رأت عيناي،
لكني لم أعُد أرى سوى الظلام، وتلك الأحجار السوداء.
فأُصيب عقلي بالجنون،
وصرختُ حتى تقطّعت الأحبال،
وقلتُ: أَيُعقل أن عينَيّ كذبتا؟
لا، لا، مستحيل!
فإني منحتُهما ثقة كانت كفيلة لإيقاف الحروب!
إذن، لماذا كانتا لي خائنتين؟
وللعهد لم تَصونا؟
أحقًّا مرّ الدهر في أكذوبة؟
أيعقل أني ركضتُ لأجمع الأحجار المرموقة،
لأتفاجأ بضياع العمر بجمع تلك الأحجار السوداء؟
لماذا، يا عينَيّ، كنتما لي خائنتين؟
ولماذا، يا عقلي، أغلقتُ عليك الأبواب؟
حينها فقط، أدركتُ أني خسرتُ الدهر من أجل السراب.

أميرة طلعت
مصر

هدوء الليل

ماريا حجارين
سوريا

بهدوء الليل أرى النجوم من بعيد، وأحدّق عاليًا وأقول: أين قمري؟
أراه واضحًا، أنظر إليه وكأن قلبي معه، يستعصي عليّ وصفه في كل مرة.
ولكن في كل مرة نلتقي بها، أحدّق بعينيك البنيّتين، وشعرك الأسود الحريري، ولطول قامتك.
تجذبني في كل مرة، لم أتخيّل قط أنني نزوت ووقعت في حبك سهوًا.
أذكر تلك الابتسامة العجيبة والفريدة من نوعها، كانت تسحرني.
كانت لمستك بيدي أشبه بلمسة الروح الدافئة، ووداعك بحضن أشبه بلحظةٍ في عالم الخيال.
غلبتني، وغلبت شوقي لك.
أتكلم عن من يا طويل القامة؟ وأنت في كل مرة تسحر ذهني ويتبعك.
أنتظر سريع مجيئك نحوي مرة أخرى، لأخذك لعالمي، ولن ترحل ثانية إلى عالمك.
شعرتُ بلهفة الشوق مرة أخرى، أنبتت في قلبي حبًا مزروعًا بجذور غارزة في أعماق قلبي.
إن كنت تحبني، وعلمتَ بحبي لك، وأخذتني من الأنام إلى حضنك الدافئ، أعلم بأنك تستطيع أخذ روحي، ولو كنت تأخذها بوخز الإبر.
يا فاتني؛ يا نسرًا حلق بسمائي، يا قمرًا نظرتُ له من بعيد وابتسم لي قائلًا:
"سأعدك أن أكون معك في كل حين وحين، ولن أدعك تخافي ولا تحزني، فأنا بجانبك رغم مسافاتنا."
كم أخذت قلبي نيابة عن روحي، يا عوضًا عن الأيام الماضية، يا سندًا ومسندًا حقيقيًا أتت به الأيام.

صحوة

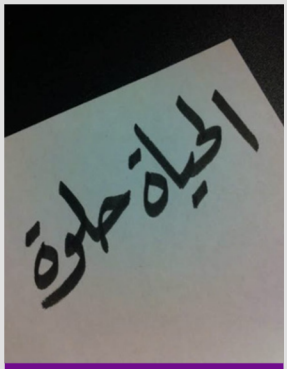

زينب العيناني
المغرب

تبدّد حزنُ الأيام المتراكمة، وغدا الفرح مكانه متناغمًا.
طفقتُ أحيا حياتي بامتنان، لربّ العالمين الرحمن.
جلستُ أتمنّى أوقاتًا اعتصرت جفوني الدموع، وشقّت على خديّ أخاديد.
ندمتُ على سويعاتٍ تحسّرت فيها على أقدارٍ كانت ألطفَ، اختارها ربّ رحيم، دَرءًا لمفاسد قد تسمّم اللحظات الهنيّة.
حمدتُ الله على اختياراته، وسلكتُ مساراته بتؤدة.
عرفتُ وفهمتُ الأقدار، الخيرَ منها والشر،
كلها كانت تصبّ في بوتقةٍ واحدة لتنصهر،
وتشكّل سعادتي.
نعِمتُ بسلامٍ داخلي بعد الحمد، وامتهان الأذكار، وزيّنتُ الحياة بالابتهالات لخالقي، الذي خطّ ما فات، وسيخطّ ما هو آتٍ حتى الممات.

أصوات لا يسمعها أحد

منى بشناق
فلسطين

ألناس يخبرونك بكل شيء، دون أن يفعلوا.
ستكشف ضعفهم من ارتجافة صوتهم، ورعشة أجفانهم.
ستقرأ غضبهم في قبضاتهم التي تمسك بالهواء، وتَعرف خوفهم من نظراتهم التائهة في كل اتجاه.
سيبدون لك مثل شجرةٍ عارية في مهب الريح في لحظات شوقهم، تشعر أن كل اهتزاز فيها يهدد أغصانها.
هائمون على أطلال ما غاب ولم يعد، وقد خلّفته الريح وراءها، ولم تستطع حمله معها.
ستدرك عمق كتمانهم بالطريقة التي يقبضون بها فجأة على الكلام، خشية أن تسقط الحقيقة من بين أصابع حديثهم.
ستتنبه لحزنهم في خطواتهم الثقيلة، كأنهم يحملون العالم فوق كاهلهم.
ستراقب صبرهم في عيونهم التي تحدّق بالفراغ طويلاً، وفي كل نظرة شاردة تذكّرهم بعناد الوقت.
ستتحسّس خذلانهم بالطريقة التي يهربون فيها بعيدًا، وهم لا يزالون قربك.
هم يخبرونك بكل شيء دون أن يفعلوا.
إلا أن هناك صوتًا بداخل كلٍ منهم، لا يسمعه أحد غيرهم.
مهما بدوا واجمين، ملفوفين بالتيه والصمت، يبقى صخبٌ داخليّ يعلو في رؤوسهم.
صوتٌ لا تلتقطه آذان البشر، ولا علاقة له بما تفشيه ملامحهم، أو يظهر في كلامهم، أو تعرّيه لغة أجسادهم.
صوتٌ يرغب في الاختباء قبل أن يقتحم حرمته فضولُ العالم.
متوقٌ فقط لأن ينساب في حبٍّ يُخرجه من وكره، حبٍّ يغسل الخوف عن قلبه، يعثر في عناقه على نجاته، وفي لهفته على الطمأنينة.
يجد فيه اليقين، أمام عالم تغلّفه الشكوك، ويمنحه ضوءًا في عتمته، ومأوى من تيهه.
حبٌّ مدهشٌ وغير معتاد.
يجعل ذلك الصوت يرنّ في أذن المحبّ، ويذكّره بأن الحبّ وحده من يملك المفاتيح كلّها.
حبٌّ يحوّل الصوت الخفيّ، إلى لحنٍ يتخلّل عبره الأنسُ والألفة.

.....

بقايا الأمس

شتوح عثمان
الجزائر

ما زالت رائحة الأمس معلّقة في زوايا الذاكرة، كعطرٍ قديم أبى أن يختفي رغم محاولات النسيان.
خطى تركناها على أرصفة الحنين، لا تزال شاهدة على لحظاتٍ لم تُكمَل، وكلماتٍ اختنقت قبل أن تولد.
كم من وداعٍ عالق في زوايا القلب، لم يُقَل بصوت، بل تحدّثت عنه النظرات المرتجفة، والقلوب المثقلة بالصمت.
بقايا الأمس ليست مجرد ذكريات... بل شظايا حلم، وأطياف أملٍ خذلته الحقيقة.
لكن، ورغم ثقلها، تمنحنا تلك البقايا شيئًا من الدفء، كأنها تقول: "مررنا من هنا، وعشنا... ولو قليلاً."
فلا بأس إن حملنا بعض الأمس معنا... شرط أن نمضي، ولا نتوقف عنده.

رماد الذكرى

مريم عبيدات
المغرب

عادت بي الذكريات لأيامٍ كنتَ فيها كل أبياتي،
قصائدي التي كنت أنسجها من لهفتي وخوفي،
تذكرت أول اعتراف، حين نطقتُ بحبي وكأنّي أخشى أن يضيع بين اللحظة والكلمات.
تذكرت تلك البسمات، وتلك الهمسات التي لم يكن يعرفها غيرنا...
لا أحد يشبه مكانتك، يا مَن هجرتَ أو يا مَن هجرتهُ أنا دون وعي.
أتعلم؟ وافقتُ على أول خطبة فقط لأُنسيك،
كانت أسوأ قرار اتخذته، تهورتُ، كسرتُ شيئًا في داخلي.
والآن...
أين أنت؟
قلبي لم يعُد كما كان، تبردت مشاعره، لكن بعضك ما زال فيه، نائمًا تحت رماد الذكرى.

ثراء العقل أفضل من ثراء المال

دعاء عبدالباقي
مصر

إن الغِنى الحقيقي هو غِنى العقل، فهو الذي يُمكّن صاحبه من إحراز المال.
ويُقال: "اسعَ يا عبد وأنا أسعى معك"، والمقصود طبعًا هو المال الحلال، وكلٌّ يفسرها حسب عقله، وينفذها وفق نواياه، والله سبحانه كفيل بمحاسبة عباده كافةً وفق ما يشاء.
لذا، فالرزق أنواع، ومنح من الله على عباده في أشياء كثيرة، فقد يكون في المال، ولكن المال يفنى إذا لم يُستثمر جيدًا ويُضاعف.
فيسعى الإنسان بعقله وفكره لما يريد أولًا، ثم ييسر الله له الأمور لتنفيذ ما يسعى إليه، بتسهيل السبل كافة، كأن يُسخّر له أناسًا من عباده الصالحين يُعينوه على تحقيق أمنياته.
فلا تسأل غنيًا: كيف اغتنى؟
ولكن اسأل عاقلًا: كيف يفكر ويتصرف؟

على حافة الانهيار

خديجة بورويبة
الجزائر

عشتُ طفولتي سعيدة، كنتُ أتمسك بيد أبي وأكمل نهاري فرِحة، لم تكن الابتسامة تفارقني، ولم أكن أحمل همّ الحياة أو عبئها، كنتُ فتاة صغيرة تسعى وتجتهد لتصل إلى هدفها، كنتُ أرى هدفًا أمام عينيّ وأصوّب سنّارتي بأطول ما لديّ لأصله، كنتُ فتاة سعيدة وفرحة، كنتُ... ولكنني لم أعد مثل شخصيتي القديمة، كنتُ فتاة قوية، لا تكره، لا تحقد، لا تهتم، لا تخاف، لكن الآن تغيّر كل هذا، أشعر بأنني وحيدة، لديّ أحد إلى جانبي لكنني ما زلتُ وحيدة، لديّ كل شيء متوفر، لكنني ما زلت حزينة، ما الخطب؟ هل هو بي؟ أم ماذا؟
أنا لم أعد كما كنت، لقد تغيّرتُ للأسوأ... والأسوأ، لقد أصبحتُ أسوأ، وخاب ظنه بي كثيرًا، لقد خاب ظنه... خاب ظنه... خاب ظنه، هل أنا لا أستحق أن أُسامح على أخطائي الحالية؟
أنا لا أستطيع الفرح من كل قلبي، أو أن أحب الحياة ثانية،أنا لا أستطيع الاستمرار بعد الآن، حتى وإن كان الواقع يفرض عليّ هذا،
أنا لا أستطيع فعل شيء لأحد، فقط أريد الراحة، أنا أنام كل يوم، أعلم، لكنني أستيقظ دائمًا متعبة، وكأنني عشتُ حياتي كلها ساهرة، أنا متعبة دون جهد أو محاولة، أنا حزينة... في قلبي مدمّرة، أنا أريد الراحة، أرجوكم... أكسبوني الراحة، أنا أكره انتقاداتكم المتواصلة، ونصائحكم المستمرة، لا أريد الاستمرار... لقد تعبتُ نفسي، ألا ترون هذا؟ لم أعد أشعر بالحياة أو حلاوتها، ولا بحبي لدراستي التي كنتُ أعشقها، لم أعد أحب قراءة الكتب، أو محاولة تحقيق ما أريد حتى، لم أعد تلك الفتاة الصغيرة الحالمة،
أصبحتُ فتاة كئيبة لا هدف لها،
فتاة تقف على حافة الانهيار، وتأبى البقاء في هذه الدنيا.

الرسالة الأخيرة

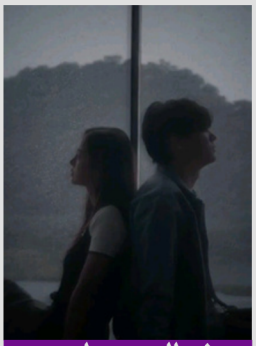

نورالهدى دراجي
الجزائر

افترقنا بخطوات صامتة، لم نعرف طريق العودة بعدها...
كان ذلك الوداع الأخير بيننا، مشينا دون أن نستدير ولو مرة...
كان كل واحدٍ فينا يشعر بألم سكين قد غُرِس في ظهره...
دموعٌ انهمرت وسط حزن، وعقارب الساعة توقفت في تلك اللحظة.
افترقنا ليلة السبت، ولم يأتِ نهار الأحد إلى هذا اليوم.
افترقنا، وبقيت أرواحنا تلتقي في أماكن كنا فيها نضحك بحب.
نسمع أصواتنا فجأة في أعماق قلوبنا، فيتذكر كلٌّ منا الآخر، أنه ما زال موجودًا في الأعماق، في كل لحظة من الزمن، نسمع أحاديثنا القديمة وكأننا لم نمضِ ولم نفترق.
ما زالت أرواحنا تلتقي في السماء وفي أماكن جمعتنا،
ما زلنا نحتضن بعضنا بحنان، بدموعٍ تخبرنا أن الحب لم يمت.
ما زال الشوق يسهرنا، وإن زاد يذهب النوم من أعيننا، ما زلنا نسمع نداء اسمينا، فنستدير بلهفة.
افترقنا وافترقت الأجساد، لكن أرواحنا لم تعرف الهجر يومًا، بقيت تلتقي، وبقي فينا الحب والمشاعر الحقيقية، ما زلنا نلتقي في كل نبضة عشق لا تموت.
أصحيحٌ أن الأحبة يصبحون غرباء في يوم من الأيام؟
هل صحيحٌ أن الحب الذي بيننا يندثر؟
أيختفي مع الهواء؟ كيف ننسى ما جمعنا في ثانية؟
وكيف ننسى إذ ذُكرت أسماؤنا على شفاهنا صدفة؟
كيف ينسى المحب محبّه؟ كيف ينام وطيفه يحضنه؟
ها قد أصبحنا غرباء، نمر ولا يعرف كلٌّ منا الآخر، والظل يأخذ صورةً تعكسنا فنتعانق.
رحلنا... وبقي الشوق فينا، رحلنا ولم نعرف طريق العودة بعدها.
من نحبهم ويحبوننا بشدة، يختارهم البعد بدقة.
عدنا غرباء، ولكن هذا هو الطريق الصحيح.
لا أنت تشبهني، ولا أنا أشبهك، قلبي وقلبك لا ينطبقان، وحناني وقسوتك لا يلتقيان.
أنت وأنا خطّان لا يعرفان نقطة الرجوع... مشيتُ في طريقي، وتركتك لمن يشبهونك.

.....

ضفاف الخيال

روان قداح
سوريا

تنحَّ عن مخيلتي قليلًا، ليس لأنني أريد نسيانك، بل لأنني أحلم بلقائنا دائمًا، ولا أعلم أسيكون هناك لقاء بيننا أم لا؟
لأنني أفكر بك أكثر مما ينبغي، وباليوم الذي سنقضيه معًا.
ثِقَل حضورك يخطر في ذهني، يعثرني بين احتمالات الغياب، والشوق إلى لقياك، وتناثر وجودك حولي بينما نصنع قهوة معًا لنتشارك الحديث.
في وجودك أشعر بشعور لطيف يغمرني بالدفء، بأن الحياة ستصبح منصفة لنا، وأن كل شيء يسير على ما يُرام... فقط لأني أشعر بوجودك بجانبي.
أريد لقياك، أريد اللحظة التي سأراك فيها، وأن نقضي وقتًا طويلًا معًا.
إنني لا زلت أشتاق إلى ذلك اللقاء الذي لم يأتِ بعد.
ليتني أعرف بعدُ لغةَ الحب، كلماتٍ بها القلب يتأثر، فتتناثر الحروف، وتتبعثر الكلمات، وتسكت العبارات، ويبقى حبي لك أكبر من كل شيء.
ستبقى الصديق الذي كان مصدر إلهامي.
أظن أنني ما زلت أشتاق إليك.
سأبقى أحبك يا صديقي، مهما طال انتظاري، فذلك لم يكن بأيدينا، وإنما شاء القدر ذلك، فشوقي لك يزداد يومًا بعد يوم.

حامد الشاعر
المغرب

هواك، ما أحلاه يا أحلام

فيه الشفاءُ هواك يا أحلامُ
وعلى هوانا تشهد الأيامُ
من مرّ بالنُّعمى هواه يديمُه
قد دام فينا الحبُّ والإنعامُ
هاتيه كم يا حلوتي وجميلتي
تشفي هواكَ بطبّه الأسقامُ
وهواك ما أحلاه يا أحلامُ كم
دامتْ وفي إيقاعه الأنغامُ
يغدو مسيحًا من يحبُّ، ودينه
من للمحبّة يرفع الإسلامُ
ما زلتِ في دنيا العُلا فوّاحة
يا جنّةً من حولها الأهرامُ

متشاعِرًا فإلى صباه وشاعرًا
هذا المحبُّ أعاده الإلهامُ
الحبُّ يُغرقني ويغتال الهوى
قلبي ويختبر الهوى العوّامُ
صحفًا يخطّ فمن هوى وقصائدًا
خطّت يدي ما جفّت الأقلامُ
الحبُّ يسري للنهاية حكمُه
فيه، فلا تتقادم الأحكامُ
أنا باسمه أحيا الهوى وبرسمه
لي الرسم أعلن سرَّه الرسّامُ
كم يفلح الهيمان ضلّ وبعده
لا يفلح العذّالُ واللوّامُ

يهوى مداواتي ويبغي رفعني
فيه الشفاء هواك يا أحلام
أحيا حياة في هواك كريمة
إن مات مت ودونه الإعدام
وأتيت مشتاقا إليك وهائما
ويزيد حبك ناره الإضرام
وأتاك حاجا في هواه وراهبا
قد طال قلبي عنده الإحرام
في أن يعيش سعادة لا تنتهي
فالفيض يجري منك والإسهام
فمن الخواص إلى العوام نذيعه
والخاص يسمو عندنا والعام
ويهمني هذا الهوى ما همني
لو لامني الأخوال والأعمام

يدري به ما بيّ يسري ربنا
ما فيّ يعلم غيبه العلام
ما زال يغمرني هواك سعادة
تنسى المآسي فيه والآلام
طابت بها دنيا الهوى الأحلام لا
يجدي وعن أحلامنا الإحجام
ابدأ فلم يسقط سواك محبتي
بهواك دوما ينفع الإقدام
ويزيد إيضاحا هواه وكلما
يأتي المتيم يكشف الإبهام
الرائح الغادي يطل مسيرنا
يهمي نداه فتغسل الأقدام
أضحى مهما جاءني وأرومه
ويخصني وهو الهيام الهام

في الحب شامخة تطيق نشيدها
ملء التحية ترفع الأعلام
دنياك قد صلى معي قديسها
ونشيد حبك أنشد الخاخام
وأراك في دنيا الهوى قديسة
تشدو يديم غرامها الإلزام

يصبوا الفؤاد إلى عروس حلوة
والعقد يجري منه والإبرام
لسنا نشك هنا بجدوى حبنا
وتزال طول يقينه الأوهام
نرضى هنا نحن العبيد بحكمه
وهناك نحن السادة الحكام
صرح الهوى يعلي المحب بناؤه
لا يعتري لذاته هدّام

أسعى هماما للوصال وغايتي
تسمو وإني السيد الهمام
منا فلا يجب الهوى كتمانه
وبه مباحا ينبغي الإعلام
ورأيت منك مكارما حتى الرضا
والجود يجري منك والإكرام
وأراك بدرا في التجلي مشرقا
لا يعتري أنواره الإظلام
حلوا فهذا العام يبدو عنده
قلبي ستبقي عهده الأعوام
حبي فما أغلاه ذقت من الهوى
كأسا فما أحلاه يا أحلام

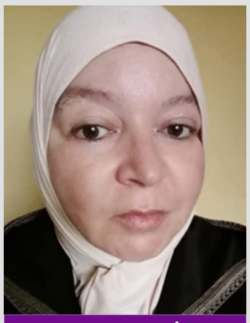

أمينة موسى
المغرب

ألفة موجودة

أُخاطبُها بوجداني...
بكل ما تمتلكه قواميسي،
ترددها أنفاسي.
أتصفح، بين الحين والحين،
ذكرياتها معي.
أتفحص نبضاتي،
وتترنم مشاعري...

ألفة موجودة
ينشرح لها صدري،
تسكن كياني،
لا تفارق حدقة عيني...
مشرقة كالنهار،
بالإخلاص والطهر،
صدق ووفاء،
في طريق ودّها وحبي.

بيني وبينها ائتلاف،
في عالم الأُنس،
تنطق الأيام جمالاً،
وكل ما مرّ من لحظات...
معها تنبض الحياة،
لأجلها ينير قمري،
وتلمع النجمات،
ويعبق الأريج والنفحات...

عندما ألتقي بها،
عندما أكلمها،
في نظراتها صفاء،
وفي أعماقها نقاء...
صاحبتني، ضمّتني، وشدّت على يدي،
رافقتني في الليالي الظلماء،
فروحي لها تشتاق...
ألفة لا تُنسى،
مهما طال البعد والفراق...

لأجلها تتجمع في حلقي أعذب الكلمات،
ولأجلها يكتب قلمي أصدق العبارات...
ألفة موجودة
في ماضِيَّ، وحاضري،
رفيفها على قلبي أزاهر،
وبحبها عامر...

معها تَهَلَّل أيامي،
وتتغنّى مزاهري
بربيع ناضر...
أحكي لها أسراري،
تفك ضفائر أشعاري،
تقرأ ألغاز عيوني،
فأبوح لها وتتكلم،
تفهم وجعي وتتألم،
تسمعني لآخر كلامي...

كلمةٌ منها اختصرت الطرق
في الذهاب والرجوع،
كسرت الأسوار العتيدة،
أنارت المصابيح،
وأشعلت الشموع.

سيد علي تمار
الجزائر

اعتلال

حيث السكون يكتحلُ بالغياب،
وحيث الهمس يعزف، ولكن
عزفهُ يرمي على الخيال وشاحًا!
أعزف وحدي على غياهبِ الشوق...
مقطوعةَ الحبيبِ الغادرِ...
أحيكُ من لحنهِ صوتَ ثائرِ...
أجلبُ بخيلي ورجلي دفاعاتٍ
لأجتلي بها... عنوان السائرِ!
دخانٌ... هنا وهناك يرتسم،
تراه من بعيدٍ كشخصٍ يبتسم!
ولكن... يبدو أن عزفي قد تاه
بين السواد وضبابِ فكرٍ حائرِ!
تحترقُ بياضاتُ الفؤادِ، فتكتحل
السماءُ بلونٍ آثمٍ غادرِ...
سأبقى أعزفُ وأرسمُ لوحةَ الفِراق،
وأناجي طفلي، وحظي العاثرِ!
حيث لا أحد... حيث السكون،
أكون "أنا" أنتظر لحظةَ التجلّي،
لأخوضَ حربًا تلاشتْ... بيننا،
وعادتْ تنعي على الحبيبِ الكافرِ!

فيصل بوزكرة
ليبيا

أزعم أنني صاحب نظرية

أزعم أنني صاحبُ نظرية،
وأنني وضعتُ جميعَ قوانينِ الجنون،
وأصبحتُ أتمتمُ بكلماتٍ هيروغليفية...
كلُّ ذلك، يا سيدتي الجميلة،
يحدث لي
من سحرِ عينيكِ الذابحتين!

فصرتُ العاقلَ والمجنون،
والعاشقَ والمعشوق،
والطبيبَ والعليل...

وصارت كلماتي،
يا سيدتي الجميلة،
بريئةً براءةَ الأطفال،
وارتجاليةً،
وربما – في نظر البعض –
من دعاةِ عصر الحريم،
مبالغٌ فيها،
وغيرُ واقعية،
وتجاوزتْ حدودَ السيفِ والقبيلة...
سيدتي،
في عصرِ الزيف،
والغدر،
والتبلّد،
صرتُ متصوّفًا
بأحاسيسَ أكثرَ صدقًا،
وعروقٍ تتدفّقُ منها
ينابيعُ الرومانسية...

عبدالباسط الصمدي
اليمن

أُصبنا بنفس الرمح

يا سيّدةَ قلبي، وعِشقَ عيوني،
حبُّكِ بأعماقِ القلبِ يغوص،
وإحساسُكِ في صدري، يا امرأة،
مثلُ الياسمينِ يُزهِرُ ويفوح.
ولقد عشقتكِ، يا امرأة،
قبل أن أرسُمَ بالمحبّةِ دَربَك،
وقبل أن أشيّدَ بالأحجارِ بيوتًا،
مشيتُ كلَّ مساحاتِ العشق،
لأنكِ أنتِ قمرُ ليالي العُمر،
رسمتُ زمانًا بالقلمِ والفِرجار،
في المحبّةِ دَربَك، وكتبتُ "أحبك"،
حتى من قبل أن تولدي أنتِ.
ونثرتُ الحبَّ على صدري،
لعلّها تُمطرُ على بغداد،
وقلبي من الفَرحِ يُزهِرُ كالزهر.
ولما ابتدأ الحُبُّ باتجاهٍ عكس
عقاربِ الساعةِ، يجري في الشريان،
قررتُ في حبكِ أن أمشي،
مشيتُ ليالٍ إلى الصبح.
وحين رأيتكِ تمشين على خجل،
حافيةَ القدمينِ بظلِّ غِراسِ الرمّان،
أمسكتُ بكلِّ أركانِ القلب،
ولمستُ قلبَك بلطفٍ وحنان.
وبحبٍّ أنا سلّمتُكِ خطوطَ القلب،
ولأنكِ، يا امرأة، لقلبي
في العَتمةِ شمسُ منتصفِ الليل،
اخترتُ دربَك... الدربَ الصعب.

وصعدتُ سلالمَ الهروب
لعينيكِ ليلًا وراءَ ليل،
مع أنَّ المصاعدَ لقلبي
كانت مُفَتّحةَ الأبواب.
ولقد سهرتُ الليلَ الذي بعيونِك
بعد ولادتي ببضعِ سنين،
وتركتُ لعيونكِ خطوطَ القلب
التي تُضيء حولها: "أحبيني".
كم كان الصُبحُ جميلًا
يوم تاهت خيوطُ الضوء،
وتدفّقت أمواجُ الشريان!
سَحَرتني عيناكِ في وقتِ
الشروق، وعبَرتا قلبي
عبرَ رمشِ عيني الممتدّ
من بغداد إلى صدري.
يومانِ ما أغمضتُ للقلبِ عينًا،
ولا غمّضتُ عيوني بسلام،
يوقظني الشوق، حتى
إذا جاء النوم، وكلماتُ الحب
تتوالى كسِربِ حمام،
وتأخذني بطريقٍ ما لهُ رُجوع،
إلى عينيكِ تلك التي ليلُها
إحساسٌ وسهر.
فيا قمرَ ليالي العُمر،
ويا شمسَ حنايا القلب،
أنا ما عُدتُ أنتظرُ الليل،
ولا عادت شغافُ القلب
تَفرغُ من الحُب.
فأنا أتفقّد الوردَ في كلِّ فجر،
وأركضُ في حبّكِ دونَ توقّف،
فلا تسأليني، يا عِشقَ عيوني،
فما عاد بالقلبِ مكانٌ
إلّا وفيهِ سِهامُك،
ولا نياطَ إلّا وحبُّكِ
يجري فيهِ... ويستمر.
حبكِ فرحٌ جميل،
وكان القرارُ الصائب.

عائشة عزوار
الجزائر

شوقي هيام

شوقي، هيامٌ يغلغلُ في الأفق،
وحريني يترقّبُ أنيسًا
في وحدةٍ وعتمة.
كثرَ الجِدال،
وعمّ الصمتُ في المكان.
حيرانُ أنا، أترقّب
بين جدرانِ غرفِ النوم،
ذكرياتِ الماضي،
بين حنينٍ واشتياق،
كلماتٍ وأمانٍ،
بين حلمٍ وتمنٍّ،
بين كلامٍ وصمت،
واللومُ والعتابُ... يأتي.

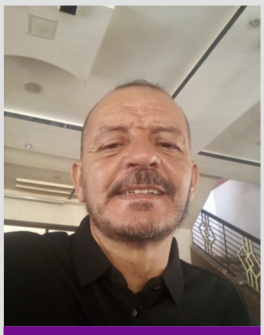

محمد خوجة
المغرب

بوح من بحر الأيام

أحببتُها ذاتَ يوم، وفي كلّ يوم،
لكنها غادرتْ مجملَ الكون...
سكنتْ فؤادي، حرمتني النوم.
كانت قمري... أحمرَ اللون،
فغابت، فصار نهاري ظُلماً ويومْ.

هل كان مجردَ حُلم؟
أم أنّي لا أُتقنُ فنَّ العَوم؟
فحبيبتي أهدتني كؤوسَ اللوم،
ألُومني كوني لازلتُ حيًّا،
وأني أسكنُ في نفس الحَي،
أرصدُ ما تبقّى من حُليّها والزي...

أشدو ترانيمَ الحب، عساها تعلم
أني عاشقٌ متيّمٌ قد استسلم،
وأني جريحٌ يبحثُ عن مرهم
يداوي جراحَه، ينسيني،
يسلّيني، يحميني
من التيه... فأنا مُرغم،
أو الهوس... فأنا مُغرَم،
بكِ، قطعًا، أنا مُغرم.

عبدالفتاح العربي
تونس

اشتياق

لكلّ حبيبٍ في القلبِ اشتياق،
شهقةٌ، وشِهاق،
عُمرٌ يمضي دون رجعة،
دونَ آفاق.
كمْ محطّةٍ مضتْ؟ بل كمْ محطّةً
في السياق؟
كانتِ الساقُ في الساق،
بُترتْ ساق،
لم يَبقَ إلّا الترياق.
لهفةُ العاشقِ،
كما الروحُ تَطلعُ بحرّاق،
أتطلّعُ إليك، ربّي،
أنا مشتاق.
يا لشوقي واشتياقي
لضمِّ نورك،
فأنا إليك على ظهرِ البُراق.
اجعلْ لي ثُقبًا في السماء،
لأمرَّ،
مرورَ السّرّاق،
أسرقُ نظرةً لعظمةِ الخلّاق.
يا لشوقي واشتياقي
للهِ الباريءِ الرزّاق.

نورالدين إهيزي
المغرب

حنين الماضي

حنين الماضي يطرق على باب الذاكرة،
فيحملني الخيال على صهوته،
ويعود بي إلى دهرٍ لن يعود.
لقد عدت إلى هيأتي الحقة؛
ملاك على هيئة آدمي،
أسمال بالية، مضرجة بالثرى،
ووجه أخفى التراب ملامحه.
وعندما يغطش الليل،
ويزمل القرية برداء دجنته،
أسابق الطيور إلى الكرى،
فأغرق في أحلامي البسيطة.
يا لها من أحلام بريئة!
دراجة صغيرة أسابق بها الرفاق،
وكثير من الكلل الملونة،
وحقيبة ظهر باهية،
أتباهى بها أمام الأصدقاء.
وفي الصباح،
أستيقظ قبل ديكنا الوديك،
لأخبر أبي عما رأيته في المنام،
فيقول: أضغاث أحلام.
فأحزن لأن ما رأيته لم يكن حقيقة.
ولما يناديني صديقي محفوظ،
ويدعوني للعب،
دون تردد وتفكير ألبي دعوته،
فنمضي اليوم نسابق الرياح،
ونطارد الفراشات،
أحلق بمخيلتي مع النسور،
وتطربني الطبيعة بموسيقاها:
زقزقة العصافير،
وخرير مياه الوادي،
وترقص معنا الأزهار،
وأفانين الأشجار.
فأنصهر مع الطبيعة،
أنسى كل شيء،
أنساني حتى أنا، أنسى من أكون.
ولما تختبئ الشمس وراء الجبال،
هاربة من دجنة الليل،
نفرّ هاربين من وحوش الليل.
ويا ويحنا إن لطخنا الثياب بالتراب!

ريهام فاروق علي
مصر

الأحباب لا يموتون

كلُّ الأحبابِ جمعتُهم،
بينَ الصفحاتِ بيتُهم،
وفي الفقراتِ حفظتُهم،
صارَ الكتابُ صوتَهم وذِكرَهم.

يستمدّونَ من كلماتي بريقَهم،
يستعيدونَ بالتحياتِ نشاطَهم،
كلُّ من رحلوا،
في كتابي صورُهم،
يخبرونني بما كان،
وكائنٍ في أيامِهم.

يضحكونَ لي،
فيبعثونَ لي أشواقَهم،
يجلسونَ فوقَ الكلماتِ،
يضيفونَ لمساتِهم،
يعبرونَ فوقَ الحروفِ،
لصفحاتِ بحورِهم...

بحرٌ كلٌّ منهم،
وشاطئٌ،
ومشاعرُهم أمواجُهم.

كلُّ الأحباءِ،
في الكتابِ أحفيتُهم،
ومثلَ كلِّ غالٍ،
خالدةٌ في قلبي أسماؤُهم.

فاتحة الفتتان
المغرب

امرأة من نور

لن أكون ظلًّا،
أو مسرحًا تكفّنني فيه الظلالُ،
فأنا امرأةٌ من نورٍ،
انهضْ كالضحى،
كالغيمة،
احملْ الشمس بين يدي،
أبديةُ الدفء والنور،
لا أخشى الأفولَ.

كلما انطفأتْ،
أوقدني لهيبٌ من فُوَّة البركان،
أحملُ وجعي،
وأشفي الجراحَ.

وإن تعثرتُ يومًا،
وتراجعتْ لحظاتٍ،
فتكتْ بي النيازكْ.
أحرقُ ظلي إن خانني،
أتحدّى الإعصارَ،
وأشرقُ من بين الضبابِ،
كجمرِ الغضا، يشعُّ من تحت الرمادِ.

أحفرُ في الصخرِ بصبرٍ،
أشقُّ طريقي وحدي،
أعبرُ الحدودَ،
وأمضي بلا قيود.
عملي لا يُقاس بعدد المهام، بل بعمق الأثر.

يقولون عني:
ناقصةُ عقلٍ ودينٍ،
لكنّي شجرةُ يقينٍ،
جذورها ثابتةٌ في الأرض،
وأغصانُها تشقُّ السحاب.

حُبّي لا مشروطٌ،
وعطائي بلا حدود،
لا أنحني إلا لربي،
ومهما كان عصياني،
يكفيني أن الجنةَ تحت قدمي.

في خطاي، تنحني الأزمنةُ،
وتنمو على شُرفاتِ الظلّ سنابلُ الأملِ.
حين لفظَ الحرفُ روحه،
كنتُ المعنى،
والقصيدة.
وحين استوطنَ الظمأُ الأرضَ،
كنتُ الغيثَ والمطرَ.

فليتّسع لي الكونُ كما يليقُ،
فأنا امرأةٌ من نورٍ...
وإن زحفَ،
امتدَّ لملامسة الوجودِ.

إسراء أحمد الحاج
السودان

لا يستطيعُ الحبُّ من لا يُحبُّ الحياة

فاعذريني، حلوتي
وتلمّسي السبعينَ عذرًا
كلَّها أو فوقها،
لو كانت الأعذارُ تصلحُ فينا شيئًا
أو تُفيد...
صغيرتي،
الغاباتُ ليست مورقةً؛
الغاباتُ موحشةٌ
وليس بها طريق...
ورَسمةُ طفلِنا
بألوانهِ الخشبية
على الورقِ المُسطّر،
رَسمةُ البيتِ، والأصحابِ، والنهرِ،
قد محاها الزمنُ،
حتى إنني ما عدتُ أفرزُها من الخُرطوم...
يا بلدي،
ويا ليلي،
ويا حزني الذي
حقًا أحنُّ إليهِ
من وهني، وقلّةِ حيلتي؛
الحزنُ يبدو أمنيةً،
فالكلُّ يعرفه،
سيسهلُ شرحهُ
أو وصفُهُ بالخاطرة،
الحزنُ أقواهُ...
لكن لا أقوى الذي فيني.

بشرى طالبي
المغرب

صمتٌ يحتج... وكلمةٌ تنتظر الطهارة

سكت الصمتُ قليلًا،
فسادَ الظلامُ طويلًا،
ثم نطقَ الصمتُ أخيرًا.

سار بين الأزقّة والدروب،
يُلقي السمعَ وهو عليل،
يتوقُ لصوتٍ حرٍّ أصيل،
جالَ ببصرِه ذات اليمين،
لمحَ جمعًا، فاستبشرَ خيرًا.

أخذَ مقعدًا بين الجالسين،
يتأمّلُ وجوهَ الحاضرين،
ثقةٌ معدومة،
أقلامٌ مكسورة،
وقراراتٌ مركونة،
لا صوتَ يُسمع،
إلا جعجعةً ولا يُرى طحينٌ.

طال السّكوت...

صاح الصمتُ: أنا لستُ عميلًا،
قد كنتُ للرضا علامةً ودليلًا،
كيف صرتُ عارًا، وللجبنِ سبيلًا؟
كفى!!.. لن أقول: بلى...
ورأسي أبدًا لن يميلَ...

يا أهل الكلام، اسمعوني:

قد كنتُ يومًا عزيزَ قومي،
تلفّني عيونُ الحالمين،
وتبوحُ بي قلوبُ العارفين.

أما وقد أضحيتُ ذُلًّا ذليلًا،
أُعلنُ الآن انسحابي والرحيلَ،
قراري ما عاد يحتملُ التأجيلَ،
رُبّما أعودُ يومًا،
فجرًا أو أصيلًا،
عندما يصبح الكلامُ حلالًا،
ويغدو الصمتُ خجلًا جميلًا،
يعلو وجوهَ العاشقين.

فأنا ما عدتُ ذهبًا صقيلًا،
منذ صار الكونُ بكاءً وعويلًا.

فسلامٌ عليّ يوم أرحل،
ويوم أُبعثُ صمتًا بليغًا،
لأرضِ العجائب،
ولبلادِ الضّمّ البُكمِ،
طيرًا أبابيلًا...

روضة السمعلي
تونس

فيض

وماء من السماء ينزل
كأنه الدمع
من المقل يقطر
بيث أشجانه للربى
فتخر الأوراق
كأنها له تركع
تنتشي البساتين..
على وقعه ترقص
والأرض يغمرها
بسحره
فترتخي بين
أحضان فيضه..

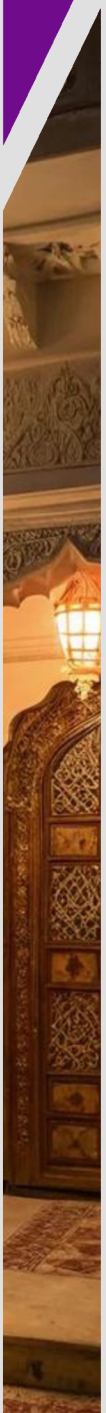

علال الجعدوني
المغرب

حين سأخذني الزمان

وحدي أبكي على زماني
أتجرع الألم...
أبوح بخواطر لونتها
بألوان البؤس والوجع
مكرها...
وحدي أبكي على زماني..
منذ أن حولتني الظروف
إلى حلم يرقص في شوارع الحياة
على وهم مؤلم
سكنني من بعيد
لم يتحقق...
ولو أني كنت علقت عليه الأمل
حين نزل ضيفًا
وعانقني... بحرارة الشوق.
وحدي أعيش على إيقاع الوجع
أكتب شعرًا
يصعد من أعماقي
يردد صدى قلبي
على نبض العبرات
الجارية على خدي
ولا من يفهمني
ويواسيني
أو يمسح ملوحة دمعي
ورعشات حزينة تلفني
فأتلعثم في حضرة من هويت وأهوى
وفي حرمة الإحساس أزداد إعصارًا إعصارًا.
يا له من زمان ... حزينة أوتاره
متقلبة...
عبثت بي في كل لحظات العمر بلا رأفة
إلى أن شحبت روحي
وصرت يتيمًا
أتمرغ في شجني
أبكي أيام زماني الضائع خلف الأبواب...
أناجي رب السماء
في خشوع
يهمس رقيق الحرف
وغيمة من دموعي
تنسكب من مقلتي عيوني
تجسد وضعي
وأنا أحترق من شدة وجعي
ووحده الحنين يشدني
إلى هناك ...
إلى عمق التاريخ
فأتوغل في غياهب الذاكرة
أبحث عن قمري
بين دروب الزمان
كضرير يتذوق جمال الألوان بلا بصر...
!ما أضيق دروب الحياة
حين توصد الأبواب
في وجهك
وتختفي زرقة السماء خلف السحابة الهاربة
في الأفق...
فتبقى وحيداً معلقاً
بين وحدة الغربة والغياب.
آه...!... ثم آه ... !
حين أخذني الزمان من عمري
كان الكرنفال قد انتهى
ولم يبق مني إلا أن أحمل حقائبي
وأرحل...
هذا ما تبقى لي...
! ويا لخسارتي
ثمة بوح ما زال عالقاً في أدراج جعبتي
ثمة مزن مثقل به خزائن السماء
ثمة أسرار لم تكتشف بعد ...
تتعفن في سرادين الذاكرة
تنتظر لحظة الضخ في الشرايين
لتنفجر ساعة اندلاع نيران الغضب...
ما أبشع الزمن
حين يلبس معطف التمويه
ويدير عجلة الأيام بألوان مزيفة ...
كألوان الحرباء
! آسف ...
دعوني أقص عليكم حكايتي
أثقل سمعكم بمزيد من همومي
قبل أن يرميني الزمان على رصيف منسي
وأنتهي بلا موعد
في صمت الاحتضار
دعوني أقص قصائدي على مقاسات
الفوضى ...
وأثقل روحكم بمزيد من هواجس ...
سكنتني منذ صرختي الأولى.
دعوني أبحر هائماً
بمجاديف كلها أحزان ...
دعوني أتأبط تابوتي وأنا أضحك ضحكة
الوداع.
لقد سئمن العيش في زمان
أضحت الضحكة الصفراء
شعار المحبة بين السفهاء...
كم هي ثقيلة هذه الحياة؟
ملونة بكلمات تذبل وتموت
كل لحظة.
تسلبك حريتك
تلونك بألوان مزيفة
تثقل أحلامك بلا شفقة
فتضحى...
مجرد ذكرى بلا رائحة .

هايكو

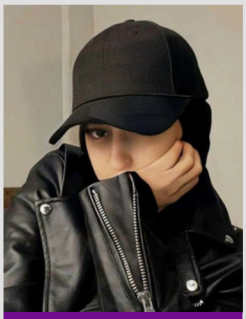

نعمت الحمري
المغرب

أوراق تهوي،
شجرة تشيخ بصمت،
لوحة النهاية.

زخات رمادية،
على الصفيح تعزف،
سمفونية المطر.

لهيب المدفأة،
رائحة الفلين تعبق،
شتاء بارد.

فوهة بركان،
حمم تزحف بانسياب،
تحتضن الجليد.

على قمة الجبل،
أعانق السماء الباسقة،
إنشراح قلب.

حسن يارتي
إسبانيا

ندى الفجر،
في ضوءٍ يتنفسُ
أغنية العصفور.

ورقة تسقط،
ذهبيةٌ في الخريف
لمسةُ الريح.

غيومٌ تهمس،
ضبابٌ يغشى الوادي
قمة ترتاح.

موجةٌ تمشي،
تلمع سمكةٌ خفيفة
السطحُ يهتزّ.

عبّادُ شمسٍ،
ينحني نحو المغيب
ليلٌ يزهر.

إدريس علوش
المغرب

لم تكن تعنيني ساعة "رولكس"
المرصعة بالماس ربما
لكن زبد "الحمراء" في كأسي
كادت تشفي غليلي.

الشارع الآهل بالخطوات
في غرناطة
استظل بأزقة
من قصب الخيال
ليحلم المارة باعتدال الطقس.

العاشقان اللذين اختلف
حول كأسين ودائرة
أفصحا عن جسدين تصبا
عرقا.

لم تتنبه لقيض الصيف
الوردة التي كانت بين أناملها
ظلت تستجدي سراً
العمر الذي ذبل.

إذا داهمني الموت يوماً
تذكري
قبلة صيف غرناطة.

ياهْ
هذا الكأس النبيذي أبيض
لم يقتفي أثر الثلج.

كأن تكتبين القصيدة
في هذا العمر الثمانيني
غير آبهةٍ بجدل الفصول.

الحدود لا تبنى بين القلوب

ناهد القاسمي
اليمن

كانت الرياحُ تعصف في أزقة القرية كذئبٍ جائعٍ يبحث عن فريسة، بينما كانت السماءُ مُلبَّدةً بالغيوم السوداء، تحمل معها غبارَ الصحراء الذي يزحف بلا رحمة. وسط هذا المشهد القاسي، ظهر شابٌّ نحيلٌ يسيرُ بعجلةٍ، يبحث عن مأوى يحميه من العاصفة.

وفي تلك الأثناء، كان سامي يُطلُّ من نافذة ورشته الصغيرة المطلة على الشارع، فلمح الشابَ الغريبَ يتهادى تحت وطأة الرياح. دون تردد، خرج سامي مسرعًا لإنقاذه، رغمَ خطر الموقف، فقد حركته إنسانيته لتخطي حدود الأمان والمجازفة من أجل غريبٍ لا يعرفه.

أدخله إلى الداخل، وقدَّم له الشاي الدافئ، وبدأ الاثنان في التعارف. تبيَّن أن الغريبَ يُدعى ياسرًا، وهو ينتمي إلى طائفةٍ أخرى على خلافٍ مع طائفة سامي.

لكن هذا الاختلاف لم يقف حاجزًا بينهما، بل ازدادت صداقتهما قوةً يومًا بعد يوم. عمل ياسر مع سامي في الورشة، وأصبحا صديقين حميمين، كأخوين جمعتهما الأيام.

وعلى الرغم من تعرُّض سامي لمضايقاتٍ من بعض أفراد قبيلته بسبب صداقته لياسر، إلا أنه لم يتراجع، مؤمنًا بأن القلوبَ الطيبة لا تعرف حدودًا طائفية.

وفي مساءٍ عاصفٍ، هطلت أمطارٌ غزيرةٌ رافقتها رعودٌ قوية، فجاء اتصالٌ عاجلٌ إلى سامي يُخبره بأن حافلةً محمَّلةً بأهالي القرية قد علقت في مجرى سيلٍ جارف. لم يتردد سامي وياسر، وهرعا إلى مكان الحادث، حيث بدآ محاولات إنقاذ الركاب وسط ظروفٍ خطيرة. مع كل دقيقةٍ، كان التوترُ يزداد، لكن إصرارهما أنقذ الحافلةَ في النهاية، وكان على متنها أناسٌ من الطائفتين المتنازعتين.

كانت هذه الحادثةُ نقطةَ تحوُّلٍ في حياة القرية، حيث اجتمع الجميعُ ينتظرون نجاةَ الركاب بقلوبٍ خاشعة، يدعون للجميع دون تمييز.

اختفت الخلافاتُ الطائفيةُ التي استمرت لعقود، وحلَّ محلها التسامحُ والتعايش.

أصبح سامي وياسر رمزًا للوحدة، ومثالًا يُحتذى به في تجاوز الخلافات، إثباتًا أن الإنسانيةَ أقوى من كلِّ حدود.

.....

شعلة في الظلام

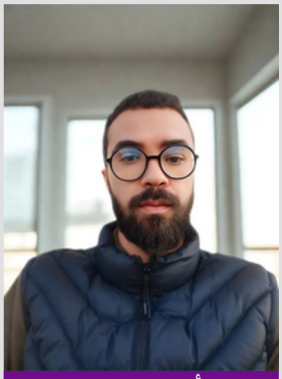

أحمد الشهبي
المغرب

كانت تُدعى ليلى، لكنه أحب أن يُناديها "نور"، إذ رآها وميضًا يخترق ظلمة أيامه. تقاطعت دروبُهما صدفةً، كما في الحكايات التي تُروى ناقصةً، في موقفٍ للحافلات غمره المطر. تبادلا مظلةً، ثم ضحكاتٍ، ثم أسرارًا، حتى صار كلٌّ منهما ملاذًا للآخر، ينسجان معًا نسيجًا من الأحلام والوعود.

لكن قلب ليلى كان هشًّا كالزجاج المنفوخ، يتصدّع مع كل اقتراب. كان الحبّ بالنسبة إليها نارًا متأججة، دافئةً لكنها تهدد بالإحراق. ومع ازدياد عمق وشائجهما، شعرت أنها تائهة في متاهةٍ لا مخرج منها. ففعلت ما أتقنته دومًا: هربت. أطفأت هاتفها، تجاهلت رسائله، ونسجت الأعذار لتتجنب الأمكنة التي كانت لهما. وفي ليلةٍ تخنقها الهموم، وبعد صراعٍ داخليٍّ مرير، ضغطت على كلمةٍ قاسية: "حظر".

تُرك هو في حيرةٍ، يتخبط بين أسئلةٍ بلا إجابات. لم يبقَ له سوى صدى ضحكتها، تلك الضحكة المتقدة التي كانت تنتزع نكتةً من الهواء.

مرت الأشهر بطيئةً، وبدأت ليلى تدرك أن الحياة بدونه قفرٌ موحش. توقفت الساعات عن الدوران، وفقدت الروائح عبيرها، وصار الضحك ذكرى بعيدة. لكن الكبرياء، ذلك الحارس العنيد، ظلّ يقف حاجزًا، يمنعها من العودة، ولو برسالةٍ واحدة.

أما هو، فاستمر يكتب إليها كل يوم. كلماته تتدفق إلى المجهول، رسائل إلى شبحٍ. وفي قلبه، احتفظ بلحظةٍ لها تحت سماءٍ ممطرة، قطرات الماء تزيّن رموشها، وهي تهمس: "لا تتركني أبدًا، فأنا لا أجيد الوحدة".

وذات مساء، وصلتها رسالةٌ لم تتوقعها، من صديقةٍ مشتركة: "أنا آسفة، لقد رحل. توقف قلبه فجأة، وكان اسمك آخر ما نطق به. لم يمحُك من ذاكرته، ولا من قلبه".

ارتجفت يدا ليلى وهي تفتح هاتفها القديم، توجهت إلى محادثته، وأزالت الحظر. لكن الشاشة لم تُضِئ باسمه بعد الآن. وصار الضوء الأخضر حلمًا تلاشى في الظلام.

سجون رقمية

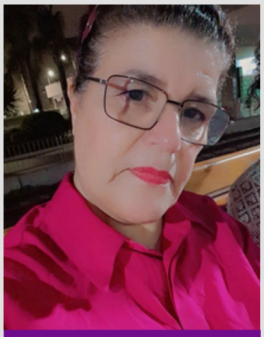

سعيدة حميد
المغرب

لم يكن عبد الرحمن يومًا من أولئك الذين يندفعون خلف التيار التكنولوجي الجارف.
كان يرى في الإنترنت وحشًا متربصًا بأسرته، يهدد استقرارها، ويزرع التشتت بين أفرادها. ظل صامدًا أمام إلحاح أبنائه المطالبين بالاشتراك في الشبكة العنكبوتية، متحصنًا بقناع الأب الحريص على مستقبلهم. كان يدرك جيدًا مدى خطورة الإدمان الرقمي على الأطفال، ومدى سهولة تحول الشاشات إلى سجون غير مرئية.
لكن الظروف فرضت عليه أن يرضخ أخيرًا. تغيرت طبيعة العمل، وأصبح الإنترنت ضرورة لا رفاهية. أدخل الشبكة إلى بيته، لكنه وضع القوانين الصارمة: أوقات محددة للتصفح، رقابة مشددة، وحوارات وعظية مستمرة حول أضرار الإدمان.

في البداية، بدا كل شيء تحت السيطرة، لكنه لم يدرك أن الخطر لم يكن يتربص بأبنائه فحسب، بل كان يتربص به شخصيًا.
مع مرور الوقت، بدأ عبد الرحمن يجد في الإنترنت متنفسًا غير متوقع. في البداية كان يتصفح الأخبار، ثم انجذب إلى منصات التواصل الاجتماعي، فراح يلاحق المستجدات، يعلّق هنا وهناك، يناقش، يجادل، ويتورط في سجالات لا تنتهي. تحول الأمر إلى عادة يومية، ثم إلى حاجة ملحة، ثم إلى هوس. صار يجلس لساعات طويلة أمام الشاشة، متناسيًا قوانينه الصارمة.
"أبي، هل يمكنك مساعدتي في حل هذا الواجب؟" سأله ابنه ذات مساء، وهو يتابع شاشة هاتفه دون أن يرفع رأسه.
"ألا يمكنك الاعتماد على نفسك؟ بعد قليل، أنا مشغول الآن."
لكن "بعد قليل" لم تأتِ أبدًا. تكرر الأمر مرارًا، حتى فقد الأبناء الأمل في مشاركة والدهم لحظاتهم الصغيرة.
لم تعد نجاة زوجته تحاول إقناعه بضرورة تقنين استخدامه، فقد أيقنت أنه غارق في عالمه الجديد.
ذات ليلة، جلس عبد الرحمن على الأريكة، هاتفه في يده، يحدّق في الشاشة بانفعال. ضعف الإنترنت فجأة، فضرب الطاولة بقبضته صارخًا:
"متى ستتحسن هذه الخدمة اللعينة؟!"
نظرت إليه نجاة بأسى:
"عبد الرحمن، أنت لم تعد كما كنت. نحن لم نعد كما كنا... انظر كيف تحوّل البيت إلى بيت بلا وجوه... ألا يهمك مستقبل أبنائك؟ ما عدت تسأل عنهم ولا عن دراستهم... وأنا... ألا تلاحظ أنك أبعدتني عن حياتك؟ لم أعد أتحمل ما يحدث... ابتعدت كثيرًا وأخشى أن تغرق وتغرقنا معك."
لم يرد، لم يكن هناك ما يقال... فقط الصمت، والوحدة التي بدأت تزحف بينهم داخل البيت... تأفف، ثم حمل هاتفه وانسحب إلى الشرفة ليكمل محادثاته، تاركًا إياها تتجاذبها مشاعر التوتر والقلق، حائرة بين قرار الصمت كخيار وبين الرفض والتمرد.
لم تعد نجاة تكتفي بالتحديق في الفراغ أو انتظار لحظات اهتمام نادرة من زوج غارق في عالمه الافتراضي وعزلته الرقمية... بدأت تشعر بالوحدة القاتلة. كانت بحاجة إلى من يسمعها، من يراها، من يشعر بوجودها. وفي لحظة ضعف، وجدت نفسها تنجرف نحو أشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي، أشخاص منحُوها الاهتمام الذي افتقدته، وأعادوا إليها إحساسها بأنها امرأة تستحق الحب. لم تكن تخطط للخيانة، لكنها شعرت أنها لم تعد زوجة عبد الرحمن، بل مجرد قطعة أثاث لا قيمة لها. لا يراها، لا يسمعها.
في البداية، دخلت مواقع التواصل الاجتماعي بدافع التسلية وكسر الرتابة، لكنها سرعان ما أصبحت أسيرة "الشات"، تتنقل بين المحادثات، تستلذ بكلمات الإعجاب، وتبحث عن الاهتمام الذي افتقدته... لم يكن الأمر مجرد هروب لحظي، بل أصبح عادة، ثم إدمانًا خفيًا. تحوّلت إلى شخص آخر، حاضر بجسده، غائب بروحه. كانت تجلس لساعات طويلة تحدق في شاشة هاتفها، تبتسم أحيانًا، ترد ببرود أحيانًا أخرى، غارقة في أحاديثها السرية. أصبحت تسرع إلى غرفتها كلما سنحت الفرصة، وتتحين اللحظات التي يكون فيها عبد الرحمن منشغلًا بهاتفه لتعيش عالمها الافتراضي بحرية... أهملت مسؤولياتها تجاه المنزل والأبناء، الوجبات، الواجبات، وحتى نفسها، حاضرة غائبة.
وفي المقابل، لم يلحظ عبد الرحمن هذا التغير، أو ربما لم يرد أن يلحظه. كان منشغلًا بحياته الرقمية، مكتفيًا بما تقدمه له مواقع التواصل، يلاحق الأخبار، يتنقل بين التعليقات والمنشورات، منتشيًا بمغامراته السرية... لا يشعرون بوجوده إلا حين ينقطع التواصل فتراه يصرخ في البيت، أو يصب جام غضبه على بطء الإنترنت أو تعليق الهاتف.
هكذا، دون أن يدركا، أصبحا غريبين تحت سقف واحد. لم يكن هناك شجار أو صراخ، بل صمت بارد يلفّ العلاقات، مساحات شاسعة من الفراغ لم يحاول أحدهما سدّها. كان كلٌّ منهما يعيش في جزيرته الخاصة، معتقدًا أن الآخر ما زال هناك، بينما في الحقيقة، كانا قد ضاعا منذ زمن بعيد...

تأفف وهو يرى شحن بطاريته ينفد، فأسرع إلى الشاحن ووصله بالكهرباء. كانت الساعة بعد منتصف الليل، وغلبه النعاس قبل أن يفصل الشاحن. لم يصحُ إلا على صراخ زوجته وهي تستغيث:

"عبد الرحمن! النار! النار!"

قفز من مكانه... الدخان الكثيف يملأ المكان. لمح ألسنة اللهب تقترب من طاولة صغيرة وعليها هاتفه... تردد لحظة قصيرة لكنها أبدية. هل ينقذ الهاتف؟ ذكرياته، حساباته، متابعوه؟... صراخ أبنائه يعلو في الغرفة المجاورة... استفاق من تردده واندفع نحو الباب، لكنه تجمد... الدخان كثيف، وأجساد صغيرة ملقاة بلا حراك.

"لا... لا... استيقظوا!"

صرخ وهو يهزّهم، لكنهم لم يتحركوا.

وسط ألسنة اللهب وشظايا النار تتطاير من كل جانب، وقف عبد الرحمن يحدق في الخراب من حوله. كل شيء احترق... منزله، أسرته، وحتى مستقبله.

تأفف عبد الرحمن وهو يرى زوجته جالسة أمامه، وجهها شاحب، عيناها مليئتان بالدموع. كان يراها تنهار أمامه، كأن الجدران نفسها تتفكك. حاول الاقتراب منها، لكنه شعر بأن جسده غير قادر على الحركة، ربما لأن مشاعر الذنب كانت تغرقه. لم يكن يعرف ماذا يقول أو كيف يعبّر عن ندمه، لأنه كان يعلم أن كل شيء قد انتهى... حاول أن يستعيدها بالوعود، بالكلمات، بالنظرة، لكنها كانت تدرك تمامًا أن ما فعله بأسرته لا يُغتفر...

كان صمت خطواتها وهي تغادر بقايا البيت هو الصوت الذي أصمّ أذنيه أكثر من أي شيء آخر... وقف في مكانه، وعقله يعيد سرد اللحظات التي أوصلته إلى هذه النقطة...

فجأة، وسط الخراب، خطر لعبد الرحمن خاطر غريب... شيء أقرب إلى الهذيان: "ماذا لو صوّرت الحريق؟ لو نشرت حكايتي؟ لو بكيت أمام الكاميرا؟ الناس تعشق المآسي، أليس كذلك؟"

أخرج هاتفه، رفعه بيده التي ما تزال ترتعش، بحث عن زاوية مناسبة... عدّل الإضاءة قليلًا... جثا قرب الركام، تأمل وجهه الحزين في الكاميرا، تنحنح ثم قال بصوت متهدج:

"أنا عبد الرحمن... فقدت أولادي، وزوجتي تركتني بسبب بسيط... بسبب الشاحن..."

أوقف التصوير، أعاد المشهد ثلاث مرات حتى بدا صادقًا بما يكفي، أضاف: "لا تنسَ اللايك والشير"، ثم رفعه:

#ترند_عبد_الرحمن #لا_تنم_والشاحن_موصول

في أقل من ساعة، بدأ سيل التعاطف... عروض مقابلات، دموع المعلقين، وطلبة إعلام يحلّلون دموعه. لكنه كان هناك، في نفس الركن المحترق، يعيد تشغيل المقطع، يعد الإعجابات، يقرأ التعليقات، باحثًا عن عزاء بين القلوب الزرقاء.

لم يدرك أنه أصبح مدمنًا على الحريق، لا على الحب، مدمنًا على التفاعل، لا على الحقيقة.

لم يعد يهمه من مات، بل من شاهد...

وقبل أن ينام تلك الليلة، حاصرته لعنة الترند... كتب منشورًا:

"لو فقدت كل شيء... لا تفقد جمهورك."

أسماء خوجة
المغرب

حين تصرخ القلوب بصمت

جلس أيمن عند حافة النافذة، عيناه الواسعتان تتعلقان بالسماء الممتدة بلا نهاية، وكأنه يبحث بين الغيوم عن وجه أبيه. كان الليل قد بدأ ينسج خيوطه على الأفق، والريح تحمل معها أنينًا خافتًا يشبه الهمس في أذنيه. التفت إلى أمه مريم، التي كانت جالسة على السرير، تمسك بيدها قطعة قماش بيضاء تخيطها بخيوط تكاد تقطعها أناملها المرتجفة.

"أمي، متى سيعود أبي؟"

ابتسمت مريم، تلك الابتسامة التي حفظها جيدًا، حيث يمتزج فيها الثبات بحزن لا يُرى إلا لمن قرأ ما خلف العيون. وضعت القماش جانبًا، وسحبت أيمن نحوها، ضمّته إلى صدرها وكأنها تحاول أن تحميه من الحقيقة، ثم همست في أذنه: "أبوك لم يرحل يا أيمن... هو معنا، في نبض قلبك، في كل خطوة تخطوها، في كل مرة تكون فيها قويًا وشجاعًا."

رفع رأسه، نظر إلى عينيها يبحث عن إجابة أكثر وضوحًا، لكنها لم تتراجع، لم تترك الألم يتسلل إلى ملامحها، رغم أن بداخلها كان كل شيء ينهار. كم تمنت لو تصرخ، لو تبكي، لو تعود سنوات قليلة إلى الوراء حيث كانت تضم زوجها وتملأ عينيها من وجهه قبل أن تخطفه الحرب. لكنه رحل، رحل وتركها وحيدة، تواجه هذا العالم بطفل صغير يحتاج أن يكون قويًا، لا أن يرى أمه تسقط تحت وطأة الفقد.

مرّت الأيام، وكانت مريم كل يوم ترتدي قناع القوة، تبتسم، تروي لابنها قصصًا عن البطولة والتضحية، تخبره أن والده كان شجاعًا، وأنه كان يحلم بأن يكون ابنه يومًا ما رجلًا يحمل رايته. وكانت في كل مرة تنطق تلك الكلمات، تشعر وكأن سكينًا يغرس في أعماقها، لكنها لم تكن تملك رفاهية الانهيار.

كانت تخشى أن يصل إلى أيمن حمم بركان الأسى الذي ينبض بداخلها، أن يرى في عينيها تلك النيران التي تحرقها كل لحظة، أن يسمع صراخ قلبها رغم صمتها. كانت تقنعه كل يوم بأقنعة القوة والثبات، تحميه من أن تنفجر أحزانها أمامه، كي لا تحرقه حمم الفقد، وكي لا يشعر أن الحياة التي خاضها والده بشجاعة صارت تنهش قلب من بقي خلفه.

في إحدى الليالي، استيقظ أيمن على صوت بكاء مكتوم، لم يكن صادرًا من بعيد، بل من الغرفة المجاورة، غرفة أمه. اقترب بخطوات مترددة، وضع أذنه على الباب، كان البكاء صامتًا، لكنه سمعه، شعر به وكأنه يرتجف في صدره. لم يطرق، لم يدخل، فقط عاد إلى سريره، واستلقى، وعرف للمرة الأولى أن أمه تبكي وحدها كي لا يراها ضعيفة، وأن خلف الابتسامة التي تضيء وجهها نهارًا، هناك امرأة تنزف ليلًا.

في الصباح، عندما استيقظت مريم، وجدت أيمن قد وضع وردة صغيرة على وسادتها، مع ورقة كتب عليها بخط طفولي: "أنا شجاع مثلك يا أمي."

عندها فقط، سمحت لدمعة أن تنزل، بصمت، دون أن يراها أحد.

.....

كوثر عبيدات
المغرب

حلم زينب

كانت هناك فتاة اسمها زينب، كانت تحب قراءة القصص والروايات، وكان حلمها أن تصبح كاتبة. وفي بداية السنة الدراسية، تعرّفت على فتاة أصبحت صديقتها، كانت حنونة وتحب القصص أيضًا.

وذات يوم، تذكّرت صديقتها شيئًا مفاجئًا،فقالت لها:

"هل ترغبين في المشاركة في مسابقة لقراءة القصص؟"

عندما سمعت زينب ذلك، شعرت بالحماس.

وعندما انتهت الحصة، شاركت زينب في المسابقة.

عادت زينب إلى البيت وهي تشعر بـ"دقّات قلب سريعة"، كانت متوترة. وما إن دخلت البيت بسرعة حتى أمسكت بقصة كانت تحبها منذ طفولتها، واسمها: "الفتيات الثلاث".

كانت تلك القصة الوحيدة التي تملكها، لكنها كانت الأقرب إلى قلبها. وعندما قرأتها، بدأت تتكلم بالعربية بطلاقة.

ثم ذهبت بسرعة إلى المدرسة، وقرأت زينب القصة أمام الجميع، وكانت صديقتها تشجعها بكل حماس.

لكن عندما وقفت المعلمة لتتحدث، شعرت زينب بتوتر شديد، كانت دقات قلبها تتسارع.

وحين أعلنت المعلمة النتيجة، اكتشفت زينب أنها فازت، ففرحت كثيرًا!

ذهبت إلى البيت وهي في قمة الحماس، وأخبرت والدتها، ففرحت بها كثيرًا.

أما والدها، فكان قاسيًا، لذلك لم تخبره.

شكرت زينب صديقتها كثيرًا، وأصبحتا صديقتين إلى الأبد.

على العهد نبقى

شيماء أيت خويا
المغرب

بينما كنتُ جالسةً في القطار، وبجانب النافذة، أُسرّح بعينيّ في حشدٍ من الناس، إذا بي ألمح رجلًا شيخًا كبيرًا، وإلى جانبه امرأته التي شاركته دربَ العمر.
نال منهما الشيبُ، ولا يزال، لكن مع كل شعرةٍ بيضاء لم تفتقدْ روحهما النقاء.
وسط الزحام، كان يمسك بيدها الرقيقة، تشابكت أصابعهما وكأنهما عادا إلى أول لقاء: نفس اللمسات، نفس الحب، نفس النظرات، ونفس الشغف الذي لا يزال يحترق بينهما.
ينظر إليها بعينين مليئتين بالإعجاب، وكأنها أكبرُ انتصاراته.
آهٍ، على أصحاب النوايا الطيبة، على الذين لم تهزمهم الحياة؛ ظلّوا على نقائهم، حيث الحب العتيق والنقاء يملآن الأرجاء، كنسيم الياسمين الذي ينعش الروح.

هي بلاده، هي منبع أسراره، وسرّ سعادته.
وبينما كانت الخطوات تتسارع، والازدحام يتزايد من حولهما، لمحتُها مجددًا، تمشي بجانبه.
ذهب العمر، لكن الوعود بقيت في مكانها، ذهب الجمال، لكن آثاره كانت حاضرة في كل خطوة؛ بجلبابها البسيط الذي تنبع منه رائحة الأصالة والتقاليد التي لا تموت، وملامحها الجميلة والبريئة، تلك التجاعيد التي صنعتها يد الزمان، والخطوط التي تعكس رحلةً طويلةً من الحب والصبر.
لا تزال تنظر إلى الأمام، نحو العيش بسلام، نحو حياةٍ هادئة رغم كل ما مرّت به.
هو أمانها، هو ميلادها الجديد، يخطوان في الحياة معًا، وكأنهما يلاحقان الأحلام.

إنه حقًّا يستحق الثناء، في زمنٍ بات فيه الصمت أكثرَ قيمةً من الكلام.
تعجّبت، وقلتُ في نفسي:
أيُعقل أنّه لا يزال هناك وجدان؟ هوًى لا يتأثّر بالزمن؟

بجلبابه الأبيض القديم، الذي يحملنا إلى عصورٍ مضت؛ عصورٍ لها مبادئها وأخلاقها العالية،
ذلك الجلباب ميثاقٌ من زمنٍ مضى، يحمل آثارًا على دروبٍ تركت بصماتها على مرّ الأجيال؛
للأصالة، للشهامة، للإكرام، وللتراث الذي لا يُنسى.
وبطاقيته البيضاء المزخرفة، أخذني إلى تلك العصور الجميلة،
حيث كانت الطيبة هي السمة، وكان حبّ الناس لبعضهم لا يعرف الحدود،
حيث الوفاء حقيقي، والوقار عنوان الزمان، والعودة إلى الجذور أصلٌ ثابت.

آهٍ لتلك العيون التي حملت في طيّاتها قوانين العشق الأربعين، حيث الشمس تشرق وتغيب،
تعصف الرياح وتعرف متى تهب، لكن مهما عصفت، كان هناك دائمًا أمان.
بلطف، كانا يبحثان عن القطار، وللحظةٍ حسبتُهما تائهين.
تحرّك القطار، وظلّت أنظاري تراقبهما بإعجاب.
رحل القطار، واختفيا عن الأنظار.
لكن، أتعلمون؟
أحببتُ خوفهما وأمانهما لبعض، أحببتُ أرواحهما البريئة، حبّهما وشغفهما.
لم تختفِ صورتهما عني، بل بقيت في خيالي، أرسم بكلماتي هذا الجمال.
دُمتُما لبعضكما سندًا وآمالًا.

حين يورق الحنين

مصطفى الصبان
المغرب

يرتمي عند قدميها، ويقبّلهما بحرارة، ويبلّلهما بدموعه الحارّة، وتكتفي هي بالنظر إليه دون أن تتفوّه بكلمة.

ترى، من هذا الشاب الوسيم الذي يجهش بالبكاء ويذوب عند قدميها؟

هل يُعقل أن يكون هو؟

كيف؟

إنها تشعر بإحساس غريب يقتلعها من مقامها، ويهزّها هزًّا... إحساس لم تشعر به إلا ساعة أنهكها فيها المخاض، وكاد يقتلها، وحين ولدته، ذهب المخاض، وحلّت الابتسامة.

حدث هذا منذ زمن بعيد، واللحظة تسترجع شريط الأمس، وكيف فقدته إلى الأبد.

أنا هشام...

لم تسمع بهذا الاسم منذ مدة، وكادت تنساه، كما نسيت من قبل نفسها وأهملتها، وأحاطتها الأمراض من كل جانب.

والدموع تكاد تخنقه، وتحبس أنفاسه، يرتمي بأحضانها، ويغني:

نمْ طفلي الصغير
نمْ صغيري الحبيب
لقد شربتَ الحليب
والآن نَمْ نومة الأمير

ترتعش الأم الحنون لأغنية كتبتها ولحّنتها بروحها لا بقلبها، وتشدّ على رأسه، وتُمعن النظر في عيون باتت للتوّ تعرفها يقينًا، وتمسح برفق آخر دمعات الحرمان واليُتم.

أنت هشام؟

أنا هشام، يا أمي...

يجهشان بالبكاء، ثم يمضيان، ويولد ربيع آخر في زحمة خريف لا يرحم، وما لا يُصدّق حاضرًا يصبح مألوفًا غدًا.

غدًا ستشرق الشمس، وغدًا يوم جديد، والغربة مهما طالت يليها وصال ولقاء وعيش كريم.

والدمعة بداية الفَرَحة.

كرهي حقيقة

وسيم الزهري
المغرب

يُقال إنَّ الكراهيةَ شعورٌ دنيءٌ، طيفٌ من سوادِ القلوبِ المتعفِّنةِ، لكن هل حقاً الكره دائماً شرٌّ مُطلق؟ أليسَ هناك لحظاتٌ يجدرُ بنا أن نُعاديَ مَن يقفُ أمامَ بريقِ أرواحنا، مَن يُحيلُ أحلامنا إلى رُكام، مَن يُعيقُ زحفَ أملنا بأثقالِه؟ أليسَ الكرهُ أحياناً درعٌ نُحصّنُ به نوايانا النقيّة، سلاحٌ يُخرجنا من دورِ المتخاذلِ الذي يُسلّمُ روحَه لكلِّ مَن هبَّ ودبَّ؟

الكرهُ حينما يُبنى على دفاعٍ عن الذات، لا يصيرُ شرّاً بقدرِ ما هو حالةُ رفضٍ للتمادي في الطغيان. كُرهُ الظُّلمِ، كرهُ الهوانِ، كرهُ من يسحقُ كينونتَنا بلا رحمةٍ أو احترام؛ أليس ذلكَ كرهٌ مبرَّرٌ، مُقدَّسٌ، ضرورةٌ تُحرِّكُنا إلى أن نُعيدَ توازنَ كفتي العدل؟ أليسَ الانحيازُ لصفوفِ الحقِّ أحياناً يحتاجُ إلى مشاعرٍ جامحةٍ تهدمُ الأسوارَ التي تقيدُ الإنسان؟

نعم، قد يكونُ الكرهُ هو الصحُّ أحياناً، ليسَ كأداةٍ لانتزاعِ العدالةِ فحسب، بل كتعبيرٍ صارخٍ عن الحمايةِ، لحظةُ وعيٍ متفجِّرةٍ بأنَّ للوجودِ حدوداً لا يجبُ أن نتعداها، وأنَّ الإنسانَ عندما يدافعُ عن نقاءِ ما يؤمنُ به، لا يملكُ سوى أن يتقمَّصَ الكرهَ كقناعٍ، درعٍ، سيفٍ، يقطعُ به أشواكَ الطريق.

.....

حلم زينب

كوثر عبيدات
المغرب

كانت هناك فتاة اسمها زينب، كانت تحب قراءة القصص والروايات، وكان حلمها أن تصبح كاتبة.
وفي بداية السنة الدراسية، تعرّفت على فتاة أصبحت صديقتها، كانت حنونة وتحب القصص أيضًا.
وذات يوم، تذكّرت صديقتها شيئًا مفاجئًا،
فقالت لها:
"هل ترغبين في المشاركة في مسابقة لقراءة القصص؟"
عندما سمعت زينب ذلك، شعرت بالحماس.
وعندما انتهت الحصة، شاركت زينب في المسابقة.

عادت زينب إلى البيت وهي تشعر بـ"دقّات قلب سريعة"، كانت متوترة. وما إن دخلت البيت بسرعة حتى أمسكت بقصة كانت تحبها منذ طفولتها، واسمها: "الفتيات الثلاث".
كانت تلك القصة الوحيدة التي تملكها، لكنها كانت الأقرب إلى قلبها. وعندما قرأتها، بدأت تتكلم بالعربية بطلاقة.

ثم ذهبت بسرعة إلى المدرسة، وقرأت زينب القصة أمام الجميع، وكانت صديقتها تشجعها بكل حماس.
لكن عندما وقفت المعلمة لتتحدث، شعرت زينب بتوتر شديد، كانت دقات قلبها تتسارع.

وحين أعلنت المعلمة النتيجة، اكتشفت زينب أنها فازت، ففرحت كثيرًا!

ذهبت إلى البيت وهي في قمة الحماس، وأخبرت والدتها، ففرحت بها كثيرًا.
أما والدها، فكان قاسيًا، لذلك لم تخبره.

شكرت زينب صديقتها كثيرًا، وأصبحتا صديقتين إلى الأبد.

2. كيف كانت بدايتك مع فن الصلام؟ وما الذي جذبك إليه دون غيره من الفنون.

كانت البداية عندما اتصل به صديق يدرس معه في الجامعة، وهو ابن حي يعقوب المنصور، سنة 2022، وأشار عليه بالمشاركة في بطولة المغرب لشعر الصلام...
شارك وخرج من نصف النهائي...
قبل أن يعود سنة 2024 ويفوز باللقب لأول مرة في تاريخ مدينة الرباط، وكأول شاعر يحصد اللقب بنصوص باللغة العربية...
وكذلك عُرف شعر الصلام مع أصدقائه في حي البريد وحي المسيرة بيعقوب المنصور،
حيث كانوا يرددون جملة: "راك تاتصلامي باللغة العربية"،
وذلك بحكم صوته وسرعته في الإلقاء...
كانوا يعرضون عليه مقاطع شعراء صلام مختلفين ويذهبون إلى مقاهي الصلام التي تنظم الميكروفونات المفتوحة...
ولكن ياسين لم يكن يُلقي نصوصه إلا نادرًا، ولم يلاحظه أحد، فقد كان عادةً يراقب فقط.
لكن بعد مشاركته في بطولة المغرب سنة 2022، بدأ يَصعد، ويُرسّخ فكرة أن الصلام يستطيع أن يكون باللغة العربية، مع قوة الإلقاء وتمثيل النص والأداء الجيد.

1. بدايةً، من هو ياسين جناني؟ حدّثنا عن نفسك ومسيرتك الأولى مع الشعر.

ياسين جناني، حرفي رخام مغربي، نحّات ورسام، شاعر وصلامور، ابن الحي الشعبي الأسطوري يعقوب المنصور بمدينة الرباط...
تأثر لأول مرة بالشعر منذ وعيه...
كان يستمع للبردة وللقصائد الشعرية التي تمدح الرسول صلى الله عليه وسلم...
في مدينة أمّه وزّان عندما كان يزورها مع أفراد عائلته، حيث كانوا عاشقين للسماع والمديح ومواظبين على إحياء الحفلات وحضورها.
هنا يجدر بالذكر الزاوية الوزانية وما مدى تأثيرها، وكذلك ليالي مدينة مولاي إدريس زرهون الأكبر، قرب وليلي بالضبط.
بدأ ياسين إلقاء الشعر منذ الابتدائي في المدرسة الحكومية، حيث صعد بقصيدة شعرية في حفل نُظم في ابتدائية عبد المالك السعدي سنة 2004، وهو في عمر 8 سنوات...
وفي الإعدادي عاد من جديد، ولكن هذه المرة في دور مسرحي اسمه "ميشلينيا"، وهي شخصية من شخصيات قصة أهل الكهف. حفِظ دوره ومثّله جيدًا، وكانت اللغة شاعرية في المسرحية، وبذلك حصدت المسرحية لقب "أحسن مسرحية" على مستوى إعداديات الجهة، إعدادية الجولان.
وكذلك اكتشف موهبته الجديدة في الرسم مع أستاذي التربية التشكيلية: الأستاذ النزيه والبيضة...
في الثانوي كان المنعطف، حيث قرر ياسين أن يُلقي شعره أمام أصدقائه المتأثرين بموجة الراب في ذلك الوقت.
ألقى الشعر بينهم في الشارع وفي التجمعات أمام أسوار وأبواب الإعداديات...
من ثانوية المنصور الذهبي إلى عبد الكريم الخطابي...
هنا تراجع ياسين قليلاً...
وأكمل دراسته في الجامعة وحصل على الإجازة في القانون الخاص وعدة شواهد في مجالات أخرى.
ليعود في سنة 2017، حيث صعد في حي القبيبات بدعوة من "السراج المسرحي"...
مع صديقه أنس أخطيب، والذي يرافقه موسيقيًا بقطارته...
معلنًا بذلك للجمهور أنه شاعر، حيث لقي استحسان الحضور.
منذ ذلك الوقت وهو مواظب على الحضور في الصالونات الشعرية في مختلف مدن المملكة، يلبّي الدعوات ويكتشف الشعراء وعمق الشعر...
وكذلك يجلس مع مغني الراب أبناء حيّه ويسجل القصائد الشعرية على مقاطع موسيقية كلاسيكية، سمفونيات معروفة وعالقة في أذهاننا...
ليعود مرة أخرى إلى الجامعة ليدرس التاريخ والحضارة من جديد، محضّرًا بذلك لإجازته الثانية إلى يومنا هذا...

3. شاركت في بطولة العالم لشعر الصلام وحققت إنجازًا تاريخيًا، كيف تصف هذه التجربة؟

تجربة جميلة جعلته أقوى مما كان عليه، علّمته ما هو شعر الصلام حقًّا وحقيقة...
التقى بشعراء من كل دول العالم،
شارك "دماء الحروف" معهم، ودافع عن أمّ القضايا: فلسطين.
وكذلك ارتدى زي الصحراء المغربية في نصه "المغرب"،
ولم يتجاهل الإشارة إلى الثروة الإفريقية المسلوبة في نصه الثالث "إفريقيا"...
كان استراتيجيًا في اختياراته، وواعيًا بمسؤولية تمثيل المغرب، العرب، والأفارقة.
كان قويًا جدًّا، ورَسّخ صورته في عقول كل الشعراء المشاركين والمنظّمين، بعفويته وأسلوبه النادر في الإلقاء...
كان أول شاعر صلام يشارك باللغة العربية في تاريخ بطولة العالم لشعر الصلام.
كانت بطولة العالم لشعر الصلام فرصة لإيصال ثلاث رسائل، وتمكّن ياسين من إيصالها، رغم الظروف، والاختلاف، وعائق اللغة...
فشعر الصلام مشهور بالفرنسية والإنجليزية في العالم.
وقد نُظّمت البطولة العالمية في دولة الطوغو، وبالضبط في العاصمة لومي، في أدغال إفريقيا...

4. قصيدتك "رباطي غزاوي" أثرت كثيرًا، ماذا يعني لك الربط بين الهوية الوطنية والقضية الفلسطينية؟

هم يحاولون جعل القضية الفلسطينية قضية طائفية، وهي في الأصل قضية وطنية...
القضية الفلسطينية مهمة جدًّا لهدم جبال الفساد في كل دول العالم، وتوضيح الحقيقة.
فالمسيحية الصهيونية تريد ترويض العالم والسيطرة عليه.
إن إخواننا المسلمين في فلسطين هم رمز للعزة، والكرامة، والكبرياء، والشموخ.
كل يوم يرسلون لنا الرسائل أننا نستطيع الاستقلال من أصفاد عبودية الغرب الظالم التوسعي، الذي باتت نِيّته واضحة.
إن حماس إرادة الشعب الفلسطيني، وليست جماعة إرهابية.
وكتائب القسام ضرورة ومقاومة، والمقاومة كانت دائمًا في كل دولة تطالب بالاستقلال...
المقاومة الفلسطينية دليل أن الحياة ما زالت بخير... و"رباطي غزّاوي" قصيدة يحاول ياسين من خلالها تجسيد معاناة شخص يعيش في غزة، رغم أنه يقيم في العاصمة الرباط.

5. كيف ترى تفاعل الجمهور المغربي مع فن الصلام مقارنة بدول أخرى؟

في الآونة الأخيرة بدأ يتكوّن وعي، وكان ياسين جناني سببًا مباشرًا في ذلك.
ففي أي حفل شعري أو صالون أو مناسبة يحضرها شاعرنا،
تجده وسط ثلاثة أو أربعة شعراء يشرح لهم ما هو شعر الصلام، وكيف دخل إلى المغرب.
وقد ساهم شاعرنا في إدخال شعر الصلام إلى الجامعات، وبالضبط أطر ورشة صلام في جامعة طنجة FSTT خلال السنة الجارية، في محاولة منه لإيصال هذا الفن إلى فئة مهمة من الشباب، وهي فئة الطلبة.

شعر الصلام في المغرب يتطور بفعل غيرة وحب شاعرنا لهذا الفن، وكذلك بفضل الكثير من أصدقائه من مختلف جهات ومدن المملكة، وحتى من خارج الوطن، الذين يقومون بنفس الجهد والمهمة. شعر الصلام هو شعر رسالة.

6.حدثنا عن ديوانك الشعري الأخير، ما الذي يميزه عن نصوصك السابقة؟

ديوان الشاعر ياسين جناني، كما جاء على لسانه، هو عنوان وغلاف: "حان الوقت، لا أشبه إلا نفسي"
أي أنه يعلن عن ميلاد "ابنه الأول"، الذي يعتبره من صلبه، ولا يشبه أحدًا.
فهو يحتج على تشابه دواوين الشعراء التي قرأها، سواء من حيث المواضيع أو الطرح والطريقة أحيانًا. الغلاف هو لوحة تشكيلية رسمها الشاعر خصيصًا لهذا الديوان، لوحة مليئة بالرموز والإشارات التي يجب فكّ أحجيتها ولغزها...
أما النصوص، فهي نصوص نثرية قابلة
للإلقاء في الميكروفونات المفتوحة التي ينظمها شعراء الصلام في مختلف مدن المملكة.
وقد كُتبت القصائد ما بين عامي 2018 و2021، أي أنها قديمة وتُعد من نصوص الشاعر الأولى.
لم يبحث فيها عن الكمال أو الترف في الكتابة، بل كان يبحث عن إيصال الرسالة، وأن لا يشبه من خلالها أي شاعر آخر.
ويُجدر بالذكر أن شاعرنا أعلن صدور الديوان في الأيام الثلاثة الأولى لطوفان الأقصى، كانت ظرفيةً حساسةً، وقد شعر بما قد يحصل... وها هو قد حصل.
ديوان "حان الوقت، لا أشبه إلا نفسي"

ليس هو الديوان الأكثر بلاغة، ولا الأروع، ولا هو بديوان "شعر كبير"، لكنّه لا يشبه الدواوين التي مرّت على ياسين، أو التي قُدمت له من شعراء صادفهم في مرحلته.
ياسين جناني يعتبر نفسه في مرحلة "الشاعر الطفل الصغير"، الذي يُطلّ على مرحلة "الشاعر الشاب"...
ويقول إنه في ديوانه المقبل سيستفيد من الملاحظات والأوراق النقدية التي كُتبت عن ديوانه الأول، وأنه سيحترم آراء النقاش في أعماله القادمة.
نعم، هذا هو ياسين.

7. ما هي المواضيع أو القضايا التي تحرص على تناولها في نصوصك؟ ولماذا؟

المواضيع التي تؤثر على ياسين هي المواضيع الآنية والاجتماعية بشكل أساسي، والتي تمسّه مباشرة.
فالعالم تغيّر بشكل مخيف، وبؤرة الفساد اتّسعت ونخرت المجتمعات.
ياسين جناني شاعر تطرّق إلى مواضيع عدّة، من بينها الهجرة السرية، الفقر، والبطالة.
تعاطف مع إخواننا في الحوز قبل زلزال الحوز بسنة، وتوقّع الكارثة.
لخّص لنا أحداث سنوات صعبة مرّت علينا، وتوقّع ما قد يقع، أو بالأحرى شَعر بما سيقع...
تكلّم عن الفساد السياسي والديني، وعن خيانة المسؤولين للشعب.
ولم يتجاهل التطرّق لحياته الخاصة، كحرفته في النحت على الرخام، ونادرًا ما يكتب في الرومانسية...
ياسين جناني يعتبر نفسه خادمًا للشعب، ينوب عنهم في تعرية الواقع كي تتقدم دولته.
ولا يمكن أن نتجاهل وطنيته وغيرته على المغرب،
حيث دافع من خلال قصائده عن وطنه، وتباهى بالجيش الملكي وما يقوم به في الحدود، الحزام الأخضر، ومدى دعمه لفكرة الصحراء المغربية.
كما عبّر عن رفضه التام لفكرة دولة مرتزقة "البوليساريو"، ودخل في نزاعات مع أي شاعر في العالم يساند هذه الأطروحة.
ياسين جناني ليس شيطانًا أخرس يُطبّل ويُصفّق لوضع اجتماعي لا يُبشّر بالخير،
بل على العكس، يدافع عن المواضيع الحساسة بحكمة ويقظة،
وبعد بحث وتمحيص قبل الطرح.

8. من هم الشعراء أو الفنانين الذين ألهموا مسيرتك الأدبية؟

لدي شاعر أحب قصته وألهمتني جدًا منذ الصغر، وهو امرؤ القيس...
وفي المغرب، علال الفاسي...
وبالنسبة للفنانين بصفة عامة، لطالما أعجبني مايكل جاكسون والمايسترو عبد الوهاب الدكالي...

9. برأيك، ما دور الشاعر اليوم في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي يعرفها العالم؟

مهم لزعزعة الفساد ونشر الوعي بين الناس من أجل التغيير إلى واقع أفضل...
فالمواضيع التي يتطرق إليها الشعراء الصلام المعروفون تبرز الحقيقة في أي مجال من المجالات، وتقضي على الأخطاء الكارثية والتسيب، ذلك العدو الأول للتقدم والازدهار.
شعر الصلام هو مناسبة للصعود وإبراز الحق بشاعرية تعزز حرية الرأي والتعبير.
والبلد التي تعترف وتدعم شعر الصلام هي بلد واعية ومسؤولة...
وتتقبل الرأي.

10. كلمة أخيرة لقراء مجلة الريم المغربية وللشباب المغاربة الذين يحلمون بالسير على خطاك.

أتمنى دوام التألق لمجلتكم الثقافية، وأقول للقراء أننا سنكون مستقبلاً وسنقود، وأن الأمل لن ينقطع أبدًا، والنور مضيء في صدورنا ما دمنا أمة اقرأ.
أنتم ونحن معكم، فلولاكم لما كنا.
وأقول لكل كاتب صاعد: استمر، اكتب، تفنن، وثق بنفسك. فما دمت أنت ولا تشبه أحدًا آخر، فأنت على قيد الحياة.

حاورته:
ذة. مريم عبيدات

تُرجمان أنين النّاي وسرّ الوجود
قراءة تأملية إشارية المعنى وسيميائية المبنى
"أعطني النّاي وغنِّ.." قصيدة المواكب؛ جبران خليل جبران

جواد العوالي
المغرب

في قصيدة المواكب مقطع شعري " أعطني النّاي وغنِّ.. "، لا ينشد جبران لحنا عابرا، بل يُوقظ فينا حنينا دفينا نحو الأصل أي عالم الأمر - النفخة الأولى-، نحو الحقيقة التي سكنت فينا قبل أن نسكن هذا العالم.

قصيدته ليست نداء للموسيقى من حيث المغنى (أداء المقطوعة الغنائية " الفنانة فيروز") ، بل إشارة للتجلي و المعنى المتجلي في الكون و الأكوان. استعادة النغمة الأولى التي خُلِق منها الوجود. وحين يقول:" فالغنا سرّ الوجود"، فإنّه لا يعني الصوت، بل ذلك الاهتزاز الخفي الذي تنبض به الأرواح وتتشكل به الأكوان.

أعطني النّاي وغنِّ...
فالغناء هنا ذكر، لا يرتبط بشفاهٍ تتحرّك، بل بروحٍ تصعد.
هو ذوبان اللحظة في الأبد، وامتزاج النفس بالمطلق،هو شهقة العاشق حين ينكشف له جمال لا يُطاق - من يطق إن تجلى نور وجه الحبيب - ،هو حنين الناي إلى القصب،وحنين القلب إلى النور.

وأنين الناي؟
ذاك ليس مجرد نغمة حزينة، بل صرخة الاغتراب،
قال جلال الدين الرومي:
" استمع إلى الناي ماذا يقصّ، منذ أن قُطعتُ من القصب ، و أنا أحنّ إلى أصلي ". فالقصب هنا يرمز إلى الناي، و الناي يمثل الروح التي انفصلت عن أصلها الالهي، و تشتاق للعودة إليه؛ وهي استعارة صوفية عميقة. الناي لا يُنشد إلا لأنه مكسور، ولا يُجري لحنه إلا لأنه مجروح.وأنينه يبقى بعد أن يفنى الوجود، لأنه صادر من ذاتٍ لا تفنى.

هل اتّخذت الغاب مثلي منزلا دون القصور؟

في الغاب، حيث لا مرايا إلا الماء، ولا سقف إلا السماء،تنكشف النفس على حقيقتها، بلا زينة ولا جدران.
هناك، تتكلم الطبيعة بلسان الخالق،وكل شجرة تسبّح، وكل صخرة تذكر.

فتتبعتَ السواقي وتسلّقتَ الصخور؟

ذاك هو الطريق، كما وصفه ابن عربي:
" سلوكٌ في المراتب، وتسلقٌ في الأنوار،
كلما ارتقيتَ درجة، انكشف لك وجهٌ من وجوه الحقيقة".

هل تحمّمتَ بعطرٍ وتنشّفتَ بنور؟

إنها الطهارة التي لا يعرفها الجسد،
بل تلك التي يغتسل فيها القلب بالعشق،
ويتطهّر من علائقه، فيجفّف النور بقايا الظلمة فيه.
كما قال الرومي:
" كن شمسا، أو سر في نورها، ولا تركن إلى ظلٍّ لا حياة فيه ".

اجعل من قلبك نايا نقّه من صخبه، واجعل فيه ثقوب العشق،ليمرّ من خلالها نفَس الحق،
وغنِّ... لا لتُسمِع، بل لتُستنطق الأرواح.

في الغناء خلود، وفي أنين الناي دعاءٌ لا يُقال، بل يُبكى،وفي الغاب، بين الصخر والماء، يتجلّى الله لمن أحبّه فأنصت.

وأنت تسير في طريق الغاب، لا تستعجل الوصول،ففي كل خطوة، هناك لحنٌ يُعزف بين ضلوعك.كل شجرة تهمس باسمك، وكل نسمة تعانق وجهك،وكل صخرة تئن تحت قدمك كما يئن القلب في حضرة المحبوب.

تراه في كل شيء تراه. قال تعالى" أينما تولوا فثم وجه الله "

" الغناء سرّ الوجود"، والسر لا يُحفظ إلا في صدور من يعرفون كيف يصمتون،وكيف يُصغون إلى الهُوية الخفية- هو هو- التي تقبع وراء الجسد.
هكذا نجد أنين الناي لا يتوقف،لأنه صوتٌ أزليّ ينبع من تلك اللحظة التي خلقت فيها الأكوان،صوتٌ يتردد في الفضاء ويسكن قلوب العارفين.
أليس كذلك؟
كما قال ابن عربي:
" الحقيقة لا تُعرف إلا بالاتصال بالمطلق، فكل من اتصل بها أصبح جزءًا منه".
الناي، وهو قطع من الطبيعة، يتصل بالخالق من خلاله، ويصير كل نغمة تعبيرا عن التجلي الإلهي.

وأنين الناي هو إشارة لمن سار في الظلام أن يفتح عينيه،ويستمع إلى الصوت الذي يُسمَع في عمق نفسه، لا في أذنه.
ذاك الصوت الذي يُحرك الزمان والمكان،
فيظل يُرنّ في الروح حتى إذا انتهت الجسد.

فلا تحزن،إن كانت الحياة فانية، فالحياة ليست إلا سيرة الناي في طريقه.
كلما نطق الناي، ازداد الوجود نضوجا،
وكلما سكت الناي، سكت معه الزمان،لكن في صمته، هناك استراحة لروحه،ثم ينهض ليبدأ الأنين من جديد، ليعبّر عن حقيقته التي لا تفنى.

هل فكرت يومًا كيف يمكن لآلامك أن تصبح لحنًا؟
فالمعاناة ليست إلا موسيقى تختمر في قلب الصوفي،ويخرج منها صوت لا يُفهم إلا من يسير في الطريق ذاته.
قال الرومي أيضًا:
" كلما اتسع الجرح، اتسع القلب لاستقبال النور".

فإذا ما حملتَ الناي، احمل قلبك معه.
إنه ليس مجرد آلة، بل هو الطريق الذي يسير بك من الظلمات إلى النور.
كل نغمة هي خطوة، وكل لحن هو عبور من حال إلى حال،حتى تلتقي الروح في مكان لا زمان له،حيث لا حاجة للأغاني بعد أن يصبح الوجود كله نغمة واحدة،تسري في كل شيء.

غنِّ، لأنك لا تغني فقط، بل تشهد على الحقيقة،تُعلن بها ليلا ونهارا أن" الحياة هي صوت الحق في الكون".
وفي كل نغمة، يعيش العشق.

المصادر المعتمدة :

_جبران خليل جبران، المواكب (1919)، قصيدة "أعطني الناي وغنِّ".
_جلال الدين الرومي، المثنوي المعنوي.
_ابن عربي، الفتوحات المكية و ترجمان الأشواق.
_قواعد العشق الأربعون، اليف شافاك

آية مصدق
تونس

إلى وطني الآخر

إلى وطني الآخر:

السلام عليكِ، يا من تحملين الوطن في قلبك كما أحمله أنا في بندقيتي، يا زهرة الليلك التي تعبق برائحة الأرض وتتنفّس هواء الجليل.

أكتب إليكِ من أحد أزقة غزة، حيث يختلط الغبار بالدم، وحيث الجدران تروي حكايتها للرصاص.

أجلس فوق الركام وأنظر إلى سماءٍ مثقلةٍ بالغيوم، وكأنها تتحيّن للبكاء. الهواء بارد، يلفح وجهي ويحمل معه همسات الأرض، وأنين الضعفاء، ودعواتكِ.

أتذكرين شجرة الليمون التي تسقينها كل صباح؟ كنتِ تقولين دائمًا إنها شجرة صبورة، مهما جفّت تعود لتثمر من جديد إذا غنّت لها العصافير.

هي الآن بعيدة عني، لكنها قريبة منكِ، فاسقيها من ماء قلبكِ حتى ترتوي.

فهي الشاهدة على ذكرياتنا الجميلة، وصباحاتنا الدافئة التي سرقوها منّا، شاهدة على الخبز الذي كنتِ تعدينه بيديكِ، والذي تعبق رائحته بروح الأرض.

كم أحنّ إلى تلك الأيام... ليتها تعود، وليت كل ما يحدث مجرد كابوس مزعج.

لا شيء من حولي سوى الخراب والدمار. أكتب هذه الكلمات بينما يدوي صوت المدافع من بعيد، مختلطًا بصراخٍ وعويلٍ وتكبير.

لولا صورتكِ التي خبّأتها في قلبي، ولولا عيون أطفالنا اللامعة، ربما نسيتُ كيف يبدو الحب والأمل.

أخبري أطفالنا أنني أقاتل من أجل أن أصنع لهم صباحًا لا يخافون فيه، لا يمزّقه صوت الرصاص، ولا تلوثه أيدي الغاصبين. صباحًا دافئًا لا قصف يشوّه وجهه الجميل.

إنني أقاتل كي ينظروا من جديد إلى السهل الممتد بالقمح وغصن الزيتون المخضّر.

واعلمي أني محاصر بملامحكِ، يا عزيزتي، وذكريات الفراق ألغام أخشى أن أدوس عليها.

فكوني بخير، يا وطني الآخر، وانسجي لي من دعواتكِ ثوبًا يَقيني برد الحرب وقسواتها، فإني أحتاج دعواتكِ أكثر مما أحتاج إلى بندقيتي.

وإن تأخّرت رسائلي القادمة، فاعلمي أنني أصبحت جزءًا من الأرض التي أناضل من أجلها.

لكن صوتي سيبقى في زقزقة العصافير فوق شجرة الليمون، ستظلّ روحي عالقة في رائحة الخبز الذي تخبزه يداكِ، وسأظلّ موجودًا في ليل شعركِ، وفي سنابل القمح، وسأرسل لكِ مع الرياح تهاني النصر والحرية.

زوجكِ وعاشقكِ إلى الأبد.

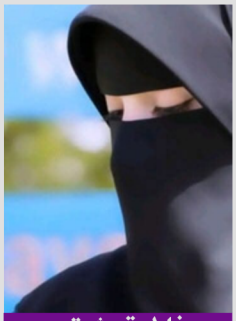

فاطمة يشوتي
الأردن

أنا أراك فهل ترانى؟

كوابيس الظلام تقطن وعي
وصراع النفس مزق طي
صدى صوتي مكبوت مخفي
أبكم لا يقوى الحكي
الويل سكن جوفي
من أول الزمان لعهدي
كشر أنيابه نحوي
يحاول ابتلاعي ونفي
ويسألني بالصوت العالي

ويسألني بالصوت العالي
من أنت لتقف أمامي
من تكون
كي لا تنحني وتركي
قلت بقلب جامد قوي
ألا تخجل من سؤالك الغبي
تعال وفّتش داخلي
وعد للتاريخ الأول
تعرف من أنت ومن أنا
أنا أول من حمل اللواء العربي
أنا من عاصر كل الأديان
من الإبراهيمي للمحمدي
أنا فلسطين الوطن الشجي
طفلة موؤودة من صغر سني
أنا بنت الرعد والأمطار أمي
أختي صواعق والطوفان عمي
منذ فتحت عيني
هذا منوالي وحالي
أكابر أجاري
أحاول العيش كجيراني

لكن هيهات يا ظني
حلم راوَد مخيلتي
حبست الزوايا والأركان
في الحلق غصة بطعم العلقم
الدمع واقف على باب المقل
يشكي يومي
لأمسي العاثري
لا فرق بين ليلي
ونهاري
أينما وليت وجهي
لونيّن أرى أسود رمادي
وخيم ترفرف كطائر اللقلق لا تقي
حر الصيف وبرد الشتاء
في كل ثانية أواري
سوءَة قومي
بالثرى دون أكفان
والباقي منهم مبتور الأيدي
والأرجل
صرخات البؤس تتردد في الأرجاء
واصلة عنان السماء

كهزيم في ليل سرمدي
شيّب الرضيع في المهْد
معاناتي لا تنتهي
فيلم واقعي على مسرح أعْتابي
بعنوان أنا أراك فهل تراني
من إخراج الكيان والمشاهد عربي
سبحانك ربي لك فوّضت أمري
أنت حسبي ووكيلي
من سواك يرفع الضر عني
بعد تآمر السيد والداني...

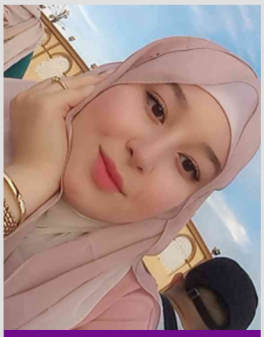

حشيش خلود
الجزائر

ماذا لو كنت فلسطينية؟

لكنتُ ابنة الأقصى، أو رفح، أو جباليا، أو غزّاوية!
لركضتُ بين أشجار الزيتون البهيّة، وروى لي والدي كيف تصدّت جذوعها لاقتحامات العدوّ الصهيونية.
لأفطرتُ بالإيمان صباحًا، وتغذّيتُ الشجاعة ظهرًا، وارتشفتُ الصمود عشيّةً، وتعشّيتُ حبّ فلسطين ليلًا.
لزاحم القرآن قلبي، وبوركت أيّامي بصلواتٍ تحت أصوات القصف الدوّية.
لو كنتُ فلسطينية، لعشتُ ربيع عمري على رقعة سلامٍ لم تكن أراضيها يومًا سليمة.
لو كنتُ فلسطينية، لربّما وُلدتُ خلف القضبان، أو تحت الركام، ولبدأتُ عمري مقيّدة بأصفاد الرهان!
لَحملتُ الصخر والحجارة، لا للعب، بل لتكون أول سلاحٍ تحمله أناملي المتعطّشة لدماء الكلاب الإسرائيلية.
لكبرتُ وعشق فلسطين يسري بين عروقي بدل الدماء السخيّة.
لجُلتُ الطرقات وأنا أرى على الجدران بصمات حروبٍ تحريريّة، وأعدّ كم شهيدًا من أجدادي فُقد لتبقى بلدي حيّة!
لابتسمتُ كلّما رأيتُ جند الاحتلال وهتفت: "الأرض أرضي، والأسود لا تقتربها الذئاب وهي حيّة!"
لزأرتُ دون خوف بأنّ لحظة النصر، وإن بعدت، ستظل من الله وعدًا مقضيًّا.
لو كنتُ فلسطينية، لاستيقظتُ في كل صباح لأُسجّل في التاريخ حكاية مقاومة، وأنقش على جذع الشجر رمزًا يُملي بأنّ للحياة بقيّة.
لو كنتُ فلسطينية، لكان "طوفان الأقصى" أولى خطواتي على سبيل الحريّة.
لربّما كنتُ أمًّا ترسم أسماء أبنائها على أجسادهم كي تجمع أشلاءهم إن وافتهم المنيّة!
أو ربّما أخرى اغتُصبت أمام زوجها ومحارمها، وقُتلت هي وجنينها ليهتزّ لها عرش الرحمن هزًّا!
أو صغيرًا تحطّم رأسه وتلاشت أجزاؤه، فلا يُرى منه سوى جمجمة مغطّاة بقطعة جلدٍ متدلّية!
أو ربّما شابًّا نَهش صدره كلب العدو، وأنا أناديه: "يا حبيبي!" فقد تغشّت عيوني بمتلازمة حبّ بريئة!
لو كنتُ فلسطينية، لمتُّ جوعًا، وقهرًا، وبقيتُ ضحكتي عنوانًا لقصّةٍ لا متناهية.
لَحملتُ في قلبي حكايا الأبطال، وتضحيات الشهداء، وتلمّستُ غبرة الدمار، واستنشقتُ عطر الدماء من بتلات ياسمينيّة!
لو كنتُ فلسطينية، لوطئتُ جنة الأرض، وحظيتُ بالخلود في جنّةٍ سماويّة.
لو كنتُ فلسطينية، لبكتني الأحبار على الأوراق، والعَبرات على الوجنات، ولم أكن قَطُّ نِسيًا منسيًّا.
لكنّي جزائرية، أعيش بقلبٍ جزائري، وهويّة جزائسطينيّة، لقبي حفيدة المليون ونصف المليون شهيد، ابنة من وضعوا للثورة ملامح العظمة، وسجّلوا بالدماء تاريخًا أبديًّا.
أبكي بأيدٍ مقيّدة، وقلبٍ دامٍ، ودعواتٍ تناجي الله بأن يُذيق إخوتي طَعم الحريّة.

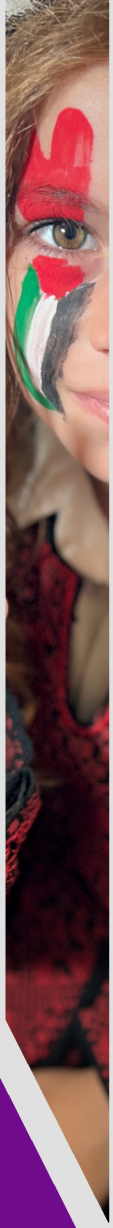

غزة.. صوت الألم والصمود

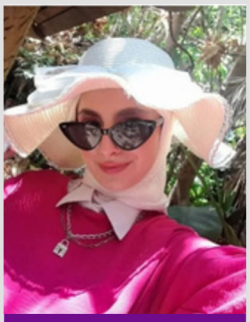

خديجة الحاج باكير
سوريا

بين ثنايا سماء هذه المدينة الحزينة المليئة بالمُخيمات والدماء، تعالت صرخات لا تُحصى... تتعالى أصوات الصرخات أكثر فأكثر، ولكن تلك الأصوات غير مسموعة، تداخلت الأصوات في بعضها حتى أصبحت نواحًا واحدًا ممتدًا، اختلطت الغيوم بالحزن فأثقلها المآسي حتى ترددت: أتُمطر دمعًا أم تُمطر مطرًا؟!

تحت سمائكِ يا غزّة، أبناءكِ الذين اعتادوا الحروب...

في البداية كان هناك تعاطف عالمي، ثم اعتادوا المشهد... الأم وهي تدفن أطفالها، الأب وهو يعانق عائلته عند خروجه من المنزل وكأنه العناق الأخير.

وبدأوا بطرح الأسئلة التي تليها الأجوبة:

ماذا يعني أن تفقد صديقًا عزيزًا لك؟ على الأقل أهلك بخير.

ماذا يعني أن تفقد أحد أفراد عائلتك؟ على الأقل يوجد كفن وقبر.

وهكذا، الكثير من القصص التي تصبح مواعظ، لترافقها موسيقى حزينة... يعيشون أيامًا من القهر والعجز، أيامًا من قلة الحيلة، أيامًا من العناء.

صوت القصف ينخرهم، يهز أجوافهم، الليل في غزة هو أطول ليل في التاريخ...

غزة وأهلها ليسوا بخير... غزة حزينة... الصوت مرعب جدًا في غزة، بالرغم من كل ذلك أرواحهم فداء للوطن،

الوطن الحزين الذي خذلهم.

لم يسلم شيء من عدوان اليهود، كل شيء ليس على ما يرام في غزة...

نحن غائبون عن غزة وأهلها، لكن عين الله حاضرة لا تنام، يتطلع على جميع أهلنا في غزة، يسمع استغاثاتهم وأناتهم.

اللهم ادفئ أجسادًا يدكُّ البرد عظامها، وانصرهم على شر عبادك.

ليتنا نستطيع مساعدتهم، لفتحنا لهم قلوبنا وهوّنا عليهم مآسيهم ومصابهم وخفّفنا أوجاعهم، فليس باليد حيلة، وليس لنا القدرة سوى أن نضمّهم بدعواتنا في قيامنا وصلاتنا.

حلم المقدس

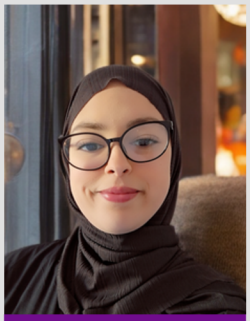

هديل كشرود
الجزائر

عندما أنظر إلى السماء المليئة بالنجوم في الليل الهادئ، وأقلب ناظريَّ في صفحة الأكوان المتلألئة، أشعر بحنان لا متناهٍ يتسلل إلى قلبي، وحنين جارف يغمر وجداني بفيضٍ لا ينضب من دفء المشاعر. هناك، في هذا الامتداد اللامحدود، في هذا البريق المتلألئ فوقي، أرى أحلامي تتراقص كالأضواء، أرى انعكاس أمنياتي في تلك النجوم البعيدة، وكأن الكون كله يهمس لي بلغة خفية أن الأحلام ممكنة، وأن الأمنيات المخبأة في الأعماق قد تجد يومًا طريقها إلى النور.

يتجلى أمامي حلم الأمومة، ذلك الدور السامي الذي أحلم بتجربته يومًا، وأتمنى أن أختبر قداسته وجماليته. تخيلتُ نفسي أحمل طفلي بين ذراعي، أستشعر دفء أنفاسه الصغيرة، وأسمع دقات قلبه تنبض قرب صدري، كأنها سيمفونية حب لا تنتهي. رأيتُ نفسي أسهر إلى جانبه، أطبع قبلات حانية على جبينه، أراقب ملامحه البريئة وهي تتغير مع الأيام، وأعانق فرحته بأول كلمة ينطقها، وأول خطوة يخطوها نحو الحياة.

لكن ما إن تعتريني تلك الأفكار، وتدور في خاطري تلك الأمنيات العذبة، حتى يتسلل إلى قلبي شعورٌ غريب، مزيج من القلق والرجفة، إحساس بأن الزمن يسرق مني الفرصة لتجربة هذه الأمومة المنتظرة. كلما مضى يوم، شعرت أنني أقف عند حافة الوقت، أخشى أن تمضي الأيام مسرعة دون أن أعيش هذا الحلم، دون أن أحمله بين يديَّ كواقع ملموس. يراودني هذا الشعور وكأن حياتي قصيرة، وكأن العمر يمر كنسيمٍ عابرٍ، وكأنَّ القدر قد خط لي دربًا يختلف عن ذلك الذي أرغب في أن أسير فيه.

أحيانًا أستسلم لهذه المخاوف، فأفكر كيف سيكون الأمر إن لم أتمكن من سماع كلمة "أمي" تناديني بصوت طفلي الصغير؟ كيف سيمر العمر دون أن أختبر نشوة الفرح وأنا أمسك بيد صغيري لأول مرة، دون أن أكون هناك لأرى نجاحاته الأولى، أو أواسيه حين يبكي، أو أروي له قصصًا قبل النوم؟ ماذا لو لم أستطع أن أكون ذلك الحضن الدافئ، وذلك الملاذ الذي يلجأ إليه حين تشتد عليه الحياة؟ أدرك أنني لن أكون قادرة على تقديم حكمة الجدات لأحفادي، ولن أجلس يومًا أحكي لهم عن طفولتي وأيام شبابي، ولن أراهم يلتفون حولي في ليالٍ شتوية طويلة يستمعون إلى ذكرياتي،

وأرى في أعينهم تلك النظرة ،التي تحمل حبًّا ودهشة. ستظل كل هذه الصور مجرد خيالات في مخيلتي، مجرد أمنيات تُركت في منتصف الطريق، عالقة بين الحلم والواقع.

لكن رغم كل ذلك، رغم هذا الترقب القاتل، أعلم أنني لن أدع الخوف يهزمني، ولن أسمح للقلق بأن يسرق مني فرحة العيش. سأعيش كل لحظة بكل تفاصيلها وأحلامها، وسأجعل من كل يوم فرصة لأزرع الحب في قلوب من حولي، لأترك أثرًا جميلاً لا يُنسى. فقد لا أعلم متى ستأتيني تلك اللحظة المميزة التي طالما حلمت بها، وقد لا أملك يقينًا بما يخبئه الغد، لكنني سأظل مؤمنة بأن كل لحظة في الحياة تستحق أن تعاش بكل شغفها وأملها.

سأرسم السعادة في كل زاوية من زوايا حياتي، سأكون النور لمن يحتاجه، وسأحمل الحب في قلبي وأوزعه على كل من ألقاهم، لأن الحياة ليست فقط بما نملكه أو نعيشه، بل بما نتركه في قلوب الآخرين من دفء وحنان. فإن لم يكن لي أن أعيش أمومتي كما تخيلتها، فسأعيشها في ابتسامتي لمن يحتاجها، وفي يدي التي تمتد لمساعدة غيري، وفي كل لحظة حب أزرعها في هذه الأرض.

سأكون أمًا لكل لحظة جميلة، لكل حلم لم يولد بعد، لكل فكرة ملهمة، ولكل نفس تبحث عن الدفء في هذا العالم الكبير. سأحمل الأمومة كحلم مقدس في قلبي، وسأعيشها بطريقتي، لأن الحب الحقيقي لا تحده الأشكال، ولا تقيده الحدود، بل هو طاقة ممتدة، يعيش فينا وننثره حولنا، ويبقى خالدًا في قلوب من مررنا في حياتهم، حتى وإن لم نكن هناك يومًا.

سامحيني يا غزة..

مريم البكوري
المغرب

كبرت وكبر حبك في قلبي يا غزة..وعندما اشتد ساعدي وأردت أن أحارب في صفوفك قالوا لي بأن الأمر مستحيل وممنوع..كيف يمنعونني من نيل شرف عظيم كهذا؟ كيف تعانين لوحدك يا غزة وأنا هنا بعيدة؟ لا حول ولا قوة لي..كنت أشاهد قتالك يا غزة خلف شاشة التلفاز أو الهاتف..يخفق قلبي بقوة ويقشعر بدني..تتسارع أنفاسي..وينقبض صدري..استشهد واحد..ثم اثنان ثم ثلاثة..فأصبح العد مستحيلا بكثرة الضحايا..كنت أعلم بأن كل رقم يحمل اسما وحياة..كان له أحباب وهوايات.. وكان يستعد لدراسة أو لوظيفة أو لأداء صلاة..كان أما أو أبا أو فلذة كبد..تخيلت للحظة أن أكون أنا هي ذلك الرقم أو أحد أفراد عائلتي.. فأحسست بألمك وعايشته معك مرات ومرات..

سمعت نداءك لكنني لم أليبه..سمعت نداءك لكنني لم أليبه..

سمعت صرختك المدوية لكنني كنت عاجزة..وهل لقلبي إلا أن ينفطر مع كل شهيد..كان شهداءك يموتون مرة يا يا غزة..لكنني مِتُّ معهم آلاف المرات..كنت أتابع جميع الأخبار..

من مات متفجرا ومن قتل على يد غاصب غدار..وكل من استنجد بي سمعته وبكيت معه من قلة حيلتي..لكن لم يكن لي سوى الدعاء..فسامحيني يا غزة..

كان القلب يوجع والعين تدمع والروح تتحسر..وكلما سمعت عن شجاعة المقاومين أيقنت بأن النصر قريب..

رغم كل هذا الألم الذي يعصف بقلبي يا غزة..إلا أنني أؤمن بأن صمودك هو أكبر انتصار..علمتنا معنى العزة والكرامة والصبر..ومع كل شهيد كان يسقط كانت هناك عبر تُدرّس وأمل جديد بالنصر..

قد أكون بعيدة عنك بجسدي لكنك في قلبي وروحي راسخة..قد لا أستطيع حمل السلاح اليوم للوقوف في صفوفك لكنني أتسلح بالدعاء في كل صلاة طالبة النصر لك.. وستظل كلماتي شاهدة على محبتي لك..ولا يمكنني سوى أن أقول بأنني ارى النصر قريب..فأنت يا غزة..ولدت لتبقي..لتنتصري..

لتتحرري..

سلاطين الكلمة

معاوية احمد العيسى
سوريا

بائع النسيان

يا بائع النسيان هل يجدي الدواء؟
قلبي عليل ما له بغدٍ براء
أمشي على وجع الليالي باحثاً
عن ومضةٍ، بشعاعها تدنو السماء
هل في دكاكين الأزقة حاجتي
فالروح تفنى ما لأفكاري رجاء؟
أرجو سكوناً للضجيج بخاطري
أو فرجةً فالعين يعميها الغطاء
إن الحنين يطير بي دهراً إلى
صحراء قاحلةٍ وليس لها انتهاء
يا بائع النسيان هل من سلعةٍ
تطفي اشتياقي، بات في رحلي الشقاء؟

وأريد حلماً ناصعاً متعافياً
فجميع أحلامي يراودها احتشاء
إني سجين الأمس، تاهت خطوتي
ذكرى وأسماءٌ وأيامي ابتلاء
وأريد روحاً لا نقوش بدارها
عطراً فريداً في جواه الأنقياء
بعني أغانٍ لا أنام بقهرها
ووسادةً يغفو براحتها المساء
يا بائع النسيان هل تشري الهوى
فالصدر أثقله التتيم والصفاء؟
أتقايض الأحلام سحراً خالصاً
أو بعض أوهامٍ ليحترف البقاء؟
هل في رفوفك قطرةٌ روحيةٌ
أحيي بها عينيّ ففي عينيّ فناء؟
بعني خرافات الضلال وزيفها
دعني أسير كما أريد كما أشاء
بعني مرايا بالخدوش جريحةً
إن المرايا في ضياها الأنبياء

أعطيك وجهي والحنين وخافقي
بعني هدوءاً قاتماً فيه الهواء
بعني بذوراً للخلاص من الأسى
في الروح أزرعها وغداً جَناء
يا بائع النسيان بعني جرعةً
يا بائع النسيان أين هو الدواء؟
بعني من النسيان كيساً كاملاً
أمحو به عمري فأيامي شقاء
بعني سأشري ما لديك بأسره
فالسمّ وسط دمي، وآمالي هباء
يا بائع النسيان بعني خُطّةً
سرّ الوجود، وكيف ينكشف الغطاء
لأحرر السجناء قبل تمرّدٍ
طال المكوث هنا وفي أدبٍ أساؤوا

بدر إسحاق
نيجيريا

فيضان ميدغري

وَيْلاَتُ غَرْقَى لَضَاقَتْ أَرْضُنَا وَسَمَا
كُلِّي هُمُوم على الفيضان منهزما
أين الرواية؟ هل تروي مصائبنا؟
أمرا مريجا، وحزن صار مرتسما
كم يسلب الماء نفسا خلتها نهبا
لا عاصم اليوم، لا جبل لمن عصما
وا صرخة الأم! لا بعلا ولا ولدا
لا أقرباء من الأبطال معتصِما

فالولولات رُمَاتٌ فوق (ميدغري)
ما أفزع الحال! جاء الماء منتقما
يا غاصب الأمن أين الله أين حمى؟
في الأبرياء علام الموت ثم لما
يا مركب النوح هات الآن في عجل
هيهات هيهات صاد السيل مقتحما
قد أنجب الماء فلكا طائشا ودنى
من يركب الموت إذ ذا النون قد سلما
لَخّصْ عذابك يا فيضان (ميدغري)
فالأدعيات سدود منك مزدحما
في اللاشعور عصى موسى تصيره
كالثلج، كالطود، كالأتلال منقسما

شاخ التمرّد في جدران بوصلة
من التسلل، حين السيل صار دما
لا تحسبوه أَشَرُّ الماء فانتظروا
بل سوف يجلبنا الخيرات حين سَمَا
والناشطات تُناجي روح من غرِقوا
والمسعِفَات على التَّضْمِيدِ من ألما
أيدي التّعازي إلى الإخوان نرفعها
حتى المصاب كذا البلدانَ والحُكَمَا
درّب لسانكِ يا (بَزْنُو) عَلَى رَطَبٍ
مِنْ حَسْبنَا الله جَيْشُ المَاءُ كَي يَهِمَا.

ليس مكاني

فرحة يعقوب إدريس
تشاد

أغمضتُ عينيّ عن الحقيقة، سدّدتُ أذنيّ عن الصوت الذي لطالما ناداني، أنكرتُ... أنكرتُ مرارًا أن هذه الدنيا ليست لي، ليست مكاني.

كنتُ أضحك حين يذكرون الموت، أتهرّب حين يُقال لي: عودي. كنتُ أقول: ما زال في العمر متسع، ما زال في الوقت فسحة.

لكن الآن... لا متسع، لا فسحة.

ها أنا ذا أسمعهم حولي، لا أستطيع الرد.

أشعر بهم يتهامسون:

"كانت طائشة، ربّي يتجاوز عنها... لم تكن من الصالحين..."

تتردد الكلمات في أذني كالرصاص، وأنا مشلولة الحركة، لا لسان ينطق، ولا عين تدمع، ولا يد ترتجف.

تمنّيت، تمنّيتُ بكل جوارحي لحظة واحدة فقط... فقط لحظة، أذكر فيها اسم ربي، أستغفره، أعود.

لكن هيهات.

بدل أن أسمع آية تُشفع لي، سمعتُ الأغاني التي ملأت يومي.

بدل أن تقف معي "فلانة" التي رقصتُ في عرسها، تركتني وحدي.

صديقتي التي أخّرتُ صلاتي لأجل حديثها... لم تأتِ معي.

الآن فقط أدركتُ... هذا المكان ليس مكاني.

لأن الله قالها.

قال الله:

{حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحًا فِيما تَرَكْتُ * كَلا إِنَّها كَلِمَةٌ هو قائِلُها ومِن ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}

لكنني قلتُها بعد فوات الأوان.

.....

خيبة أمل

بديعة برادين
المغرب

ظننتُ لوهلةٍ أن كلَّ شيءٍ سيصبح بخير، وأن الحظَّ أخيرًا بدأ يسير في اتجاهي. وإذا بي أتلقى صفعةً أخرى، صفعةً أفاقتني من حلمٍ ظننتُ للحظة أنه سيتحقق.

لكن التفكيرَ توقف عن التفكير، وأصبحتُ كمن يدور في دوامةٍ فارغة. لا أدري ما هي المحطة القادمة؟

وبالأحرى، ما هي الصفعة القادمة؟!

ما أعلمه حقًا هو أني أريد الانعزال في مكانٍ لا يسوده إلا الصمت. أريد الهروب إلى مكانٍ بعيد، أريد الهروب من كل الوجوه... وجوهٍ لا أرى فيها إلا الشفقة.

لا أريد شفقة أحد، ولا أريد هذا العالم الكئيب الذي لم يهبني إلا الأوجاع والخيبات.

ولكن هناك صوت بداخلي يقول: لا تفعلي... أنتِ أقوى من هذا العالم. لا تهربي، فالهروب من شيم الضعفاء.

أنتِ قوية، لا تقبلي الهزيمة. لقد كسبتِ معارك كثيرة، فما المشكلة إن خسرتِ هذه المعركة؟

رجاءً، لا تفعلي. أين تلك التي يتحدث الجميع عن قوتها؟ أين تلك التي لا تستسلم، التي تقاتل حتى النهاية؟

هيا، تحدثي!

وجدتُ نفسي رافضةً الاستسلام.

أنا أقوى من كل شيء، أنا التي لا ترضى بالخسارة.

إنها مجرد فرصة ضاعت، وربما الفرص القادمة أفضل بكثير.

فبعد الليل يأتي النهار، وبإذن الله ستُفرج.

حسان علي
سوريا

مواء

حالة من الكآبة والحزن تنتابها كلّما عاودها الإحساس بفقدانه. نوبات من ابكاء المرير لم تستطع موجات النوم المتداخلة بالقلق أن تمنعها، لذلك تراها تذرع غرفتها بخطوات متعثرة وثقيلة، وقد تدلّى جسدها.

وحده اليأس يلف خلاياها. هكذا كانت بداية يومها، وعلى نفس المنوال ينتهي، ولا شيء جديد. ولعلّ الموت الذي تمنّته كان بدوره أيضًا يبتعد عنها كلّما دعته، فربّما بقدومه تعتقد أنها سترتاح ممّا هي فيه.

حاولت مرارًا نسيانه، إلا أنه بقي يلازمها طيلة أوقاتها، لدرجة أصبحت تشعر بسطوة مراقبة الأهل وكل من يلمحها، وأنها علامة فارقة في نظر الجميع، واستثناء من قاعدة.

قبل معرفتها به، كانت تجد نفسها ضمن دائرة رُسمت لها بعناية فائقة، وأنّ كلّ شيء مضبوط. ومنذ اللقاء الأول، تحوّلت إلى أنثى متمردة وجريئة، لدرجة اعترافها ومصارحتها بحبه.

يومها حلّقت كفراشة حرّة، طليقة، وأحسّت أن الدنيا تفتح لها ذراعيها لأوّل مرة. إحساس جديد لفّ كيانها وغيّر مسار حياتها.

عرفت معه لذّة الأيام ومتعة الأشواق.

وجوده قربها ومعها منحها الأمان والعطف والحنان، وأمدّها بالقوة والإرادة. تعلّمت منه عدم الرضوخ والاستكانة للأوامر، والتحرر من القيود والطاعة العمياء للأهل، الذين زرعوا داخلها الخوف والحقد والكراهية.

معه وجدت ذاتها، وأن رغباتها وأمنياتها التي أفصحت عنها غير مرّة تلقى القبول، وتولّد لديها اليقين أنها إن أخطأت لن تُعاقب أو تُضرب.

لا زالت صورة "أيمن" الذي أحبّته ووعدها بالخطوبة، ملتصقة بجوانحها، وكيف لا، وهو مخلّصها ومنقذها من عذاباتها تلك، وهو من التقت به مصادفة ليكون طوقًا لنجاتها ومفتاحًا لحريتها.

في ذلك اليوم خفق قلبها، واجتاحته عواصف من الأشواق والحنين، بانتظار مجيئه لتنفيذ وعده.

انقضى الوقت ولم يجيء أيمن. راحت تسحب ذيول الخيبة خلفها، وهي قابعة تنتظر، ولكن دون جدوى.

لاحظ أهلها حالة انكسارها حين التصقت بنافذة غرفتها، تمعن النظر وتدقق بالأصوات المنبعثة من الشارع. طال انتظارها، ولا شيء سوى الخواء!؟

بدأ كل شيء يتحطّم بداخلها، ولم تستطع أن تمنع عينيها من البكاء، في حين ارتجف جسدها، وراحت تتمتم بحروف متلعثمة:

"لن يخذلني أيمن... لا بدّ أن يأتي، هو حبيبي وحلم حياتي ويقظتي وطوق نجاتي، ولكنه تأخر؟!

لا بدّ أن أمرًا طارئًا وقاهرًا حال دون وصوله."

وفيما هي على هذه الهيئة من القلق والذوبان، لاحظت أمّها انكسارها، وراحت تخبرها وهي لا تزال تنظر إلى الساعة الجدارية، ونظراتها مصوّبة نحو الباب.

وابنتها المسكينة منهارة تمامًا، لمحت طيفًا سرعان ما تبيّن أنه قط كان يموء. شعرت بصوته أنه يشاركها أحزانها. راعها هول ما لمحته، وأوجست في نفسها خيفة.

في الصباح سارت الأمور كالمعتاد، إلا من نظرات الشفقة، فيما وجّهت أمها أسئلة الشك والريبة بقولها:

"هل سبق والتقيتِ بالشخص الذي خذلك وخذلنا؟ هل حقًا أحببته وأحبك؟!"

تلك الأسئلة وسواها بقيت أجوبتها عالقة في أسلاك الهاتف حين رن. جاء صوت من خلاله مخنوقًا، متلعثمًا ومعتذرًا:

"أرجوكِ، دعيني أراكِ كي أوضح لكِ بعض الأمور، دعيني أخبركِ..."

لهفتها عليه وشوقها جعلاها تضعف أمام كلماته، لذلك انطلقت لتراه وتسمع منه ما يودّ قوله. وقد صمّمت أن لا تسامحه، وأن لا تقبل المبررات التي دفعته إلى التخلّف عن قدومه، لكنها بالوقت نفسه لا تريد أن تخسر حبيبها؟!

وفيما كانت تنتظر وصوله، شعرت بصوت أقدام تتبعها.

مع كل خطوة تقترب، كان قلبها يهبط، ومشاعرها تتبعثر داخلها، وكلمات اللوم والعتاب تزداد.

توقفت الخطوات، التفتت، أمعنت النظر، دقّقت، لا شيء خلفها، سوى انكسار لظلّ قط كان يموء، يتبعها، سرعان ما تلاشى...

لحظة انبعاث كتلة من اللهب حيث كانت تنتظر!

مجلة "الريم المغربية" هي مجلة أدبية ثقافية دولية، تهدف إلى أن تكون منبرًا للإبداع الأدبي والفكري بكل أنواعه. تحتفي المجلة بالنصوص الأدبية، والمقالات الثقافية، والنقد الأدبي، وتفتح صفحاتها للأقلام الجديدة والمخضرمة على حد سواء. تسعى "الريم المغربية" إلى خلق فضاء حرّ للتعبير، يعزز الحوار الثقافي بين الشعوب، ويعكس تنوع التجارب الإنسانية حول العالم، من خلال محتوى راقٍ يلتزم بالجودة والتميز. نؤمن بأن الكلمة الصادقة قادرة على تجاوز الحدود وصناعة الأثر، لذلك نضع بين أيديكم مساحة أدبية تليق بشغفكم وتطلعاتكم.

رئيسة التحرير: مريم عبيدات
نائبة رئيسة التحرير: أسماء خوجة

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmail.com

Www.alreem-moroccan.com

alreemmoroccan